

مركز دراسات  
دار أنباء للطباعة والنشر  
سلسلة دراسات وبحوث



# البناء التكاملي

## بين الوحدة الإسلامية والمواطنة

الدكتور

هاشم حسين ناصر المحنك

دار أنباء للطباعة والنشر  
النجف الأشرف - العراق

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م



دار أنباء للطباعة والنشر  
النجف الأشرف - العراق

Dar - Anbaa For Printing & Publishing,

Najaf / Iraq .

E- Mail / [daranbaa2 @ Yahoo.Com](mailto:daranbaa2@yahoo.com)

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ

يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ

كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (١٦٤)

سورة آل عمران

The 3rd international conference of  
Islamic studies and its role in the  
development of Ummah situation  
and serving humanities



كوالالمبور - ماليزيا



INSANIAH  
KOLEJ UNIVERSITI  
جامعة كليات الإنسانية

المؤتمر الدولي الثالث  
للدراستات الإسلامية  
ودورها في تطوير واقع الأمة  
وخدمة الإنسانية

28-29 April 2017

1-2 شعبان 1438 هـ

لعناية الاستاذ الدكتور هاشم حسين ناصر المحنك  
رقم الورقة : 11049  
مدير دار ثناء للطباعة والنشر  
التاريخ : 2017/29/1

تحية طيبة وبعد  
يسرنا إفادتكم بالقبول الأولي لمشاركتكم في

المؤتمر الدولي الثالث للدراسات الإسلامية ودورها في تطوير واقع الأمة وخدمة الإنسانية  
THE 3RD INTERNATIONAL CONFERENCE OF ISLAMIC STUDIES AND ITS ROLE  
IN THE DEVELOPEMENT OF UMMAH SITUATION AND SERVING HUMANITIES

والذي جاء بعنوان :  
البناء التكاملي بين الوحدة الإسلامية والمواطنة

بانتظار إرسال النسخة الكاملة من بحثكم واستكمالكم الإجراءات الرسمية الأخرى لغرض تأكيد تسجيلكم في المؤتمر قبل  
يوم الأربعاء 2 جمادى الثاني 1438 هـ الموافق 15 مارس 2017م

تقبلوا فائق تقديرنا وأخلص تحياتنا  
أ.د.اتوء محمد فخر الدين عبد المعطي / الأمين العام



The 3rd International Scientific  
Season for Conferences,  
Workshops and Exhibitions  
in Malaysia (ISSCWE)



كوالالمبور - ماليزيا




INSANIAH  
ROLI UNIVERSITY  
جامعة ماليزيا الإسلامية

الموسم العلمي الدولي الثالث  
للمؤتمرات وورش العمل  
ومعارض المؤسسات  
التدريبية في ماليزيا

## SelfPrint Ticket

Please print this ticket to show during registration on the first day of the International scientific season

الرجاء طباعة التذكرة واطهارها أثناء التسجيل في اول يوم للموسم العلمي الدولي

Full Name (English): Prof. Dr. Hashim Hussain  
Nassir AL – Muhannak  
Full Name (Arabic) : الأستاذ الدكتور هاشم حسين ناصر المحنك  
Participation Type :    
Research Title : البناء التكاملي بين الوحدة الإسلامية  
والمواطنة  
Organization Name : Dar Anbaa for the printing and  
publishing | مدير دار أنباء للطباعة  
والنشر  
Email : hashimalmuhammad@yahoo.com  
Certificate ID : ISSCWE/2017/6370

Address :  
Meliā Kuala Lumpur  
16 Jalan Imbi, 55100 Kuala Lumpur,  
Malaya, Malaysia

GPS  
Latitude: 3.143259 | Longitude:  
101.709984

[Location on Google maps](#)

E-Ticket No :



Help lines: لاستفسار  
Mobile : +601111399451

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين .. وبعد .. يتجه النظام والتنظيم بمختلف الخطط والإستراتيجيات لبناء الأسرة – المجتمع والارتقاء المنتج ، بالتوازي مع بناء الدولة ومؤسساتها ..

ومنه ما يجري لتنظيم وانتظام كل أنشطة الحياة ، بالتزامن مع حماية الحقوق والدفع بقويم الأداء وبموجهات ومحددات المسؤوليات والصلاحيات ..

وما يجري من حيثيات الأنشطة وبناء المؤسسات والمشاريع المتنوعة ؛ الحكومية وغير الحكومية ، بما فيهم ؛ العامة والمشاركة بين الدولة والمجتمع ، وما تتبناه الجماعة ، وما يتبناه الفرد ..

وعندها تظهر الأدوار والمسؤوليات ، وما يترتب من الحقوق وتفصيلها الميدانية العامة والخاصة ، وما يبرز من مكونات ومفاهيم الوطن والمواطنة Citizenship ، وما له من العلاقات والمضامين الدستورية والقانونية والسياسية والجغرافية والاجتماعية ، وما يرتبط ويتشعب منها ..

ولذا يتفاوت ما يحتويه الوطن وما تحتويه المواطنة من مفاهيم توجهها الايديولوجي ، والفلسفات والاستراتيجيات التي تتبناها الدولة وإدارة الدولة ، ومنه ما تتفاوت الآراء بين منظري المفاهيم ، وما يتبنونه من اتجاهات رأسمالية أو اشتراكية أو مختلطة أو دينية أو عرقية .. إلخ ، وتطبيقات ذلك على أرض الواقع ..

وعلى أساس ذلك وغيره ؛ تم النظر إلى وحدة البناء ، وبناء وحدة الدولة والوحدة الوطنية والسياسية ، وبناء المواطنة على أساسه بشكل فاعل ، وعندها تحمي الدولة والمواطن ، بصفته ؛ الفردية أو الجماعية أو المجتمعية ..

وبهذا فقد نظر الدين الإسلامي للإنسان ، بأنه وحدة واحدة متكاملة ومتماسكة لا تتجزأ بتكويناته وما يتلائم مع انتظامه ضمن نظام توجهه التشريعات ، بمسلمات أن الخالق عز وجل أدرى بمصالح وما يُصلح مخلوقاته ، وما يترتب عليه من استيطانه مع الأخوة والنظائر من الناس ..

وعند هذا الاتجاه ، ومما تجمعه الآيات المباركات في القرآن الكريم ، بناء الروح الإنسانية العظيمة ، الجامعة بين الجعل التكويني للإنسان والمخلوقات الأخر ، بالتوازي مع توافق الجعل التشريعي الذي ينظم العلاقات والحياة بشكل عام ، والعلاقات الإنسانية وما يحيط بها ، بما فيها ما يتضمن الترابط الإنساني للبشر ؛ كأفراد وجماعات ومجتمع ، وتوسعها ضمن مجتمعات بشرية ، وسلوكيات مختلفة ومتنوعة ، وما يدخل ضمن مكونات البيئة الداخلية والبيئة الخارجية ، بل يتعدى ذلك من خلال التشريعات والقوانين إلى العلاقات مع البيئة وما تحتويه ، والفضاء الخارجي وما يضمه ..

ويتصدر الاتجاه البنائي والخطابي الإسلامي ؛ ( وَالْهَكْمُ إِلَهٌ  
وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (١٦٣) سورة البقرة ..  
ومما تتضمنه الآية المباركة ، وحدانية الخالق عز وجل ،  
ووحدة الاتجاه ، ووحدة المرجع ، ووحدة العقيدة التي أصلها ومنتهاها  
بناء وحدة الإنسانية – الأخلاقية ..

وخير دليل على ما جرى في عصر نشر الرسالة الإلهية  
المقدسة ، هو العلاقة بين الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله  
وسلم) مع مَنْ يسكن المدينة أو يثرب ، وذلك بإبرام وثيقة المدينة ،  
وما تضمنته من اتجاهاتها الإنسانية القائمة على بناء الإنسان وحمايته  
ككيان ومعتقدات وتوجهات ..

فكانت اللبنة الأساسية في بناء الدولة – الإنسان ، وبناء روح  
المحبة والتسامح والألفة بين الأديان – الإنسانية ..<sup>١</sup>  
لكون الإسلام يتبنى مبدأ ؛ ( لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ  
مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى  
لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٥٦) سورة البقرة .

وجانب مما تحمله هذه الروحية الإسلامية الإنسانية العظيمة  
المتسامحة ، وما تضمنته من الحرية العقلانية ، ودقة حماية المواطن  
وموقعة من المواطنة ، ومجريات نشر الوعي والتمييز والاختيار ،  
حيث يقول رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) :

---

<sup>١</sup> - راجع : د. هاشم حسين ناصر المحنك / العقد الاجتماعي وبناء الدولة الإسلامية في وثيقة  
المدينة / بحث منشور كاملاً ضمن الأعمال الكاملة لأبحاث المؤتمر العلمي السنوي الأول الذي  
أقامه مركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة ( وثيقة المدينة المنورة بإشراف الإرث النبوي  
للحضارة والفكر الإنساني ) / ١٢-١٣ / شباط / ٢٠١٢م / م / ط / منشور ٢٠١٢ / القسم الثاني  
ص / ٤١٩-٤٥٤ .



( طوبى لمن حسن مع الناس خلقه وبذل لهم معونته وعدل عنهم شره )<sup>١</sup> .

وجانب آخر مما يترجمه ، وما يوجّه به أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) :

( إِمَّا أَحْ لَكَ فِي الدِّينِ ، أَوْ نَظِيرٌ لَكَ فِي الخَلْقِ )

وهكذا كانت محاور البحث تجمع بين الإسلام والوحدة الإسلامية والوطن والمواطنة ، وما جاء به الفكر المعاصر ، بخصوص المواطنة وما يتعلق بها ..

وكان ختام البحث ؛ الاستنتاجات ، وما أعقبها من توصيات ومقترحات ، للإسهام بالاتجاه نحو إعادة الأسس والبناء لوحدة الأمة الإسلامية – الإنسانية ، وما تكفله من حقوق ومواطنة ومؤسسات ترص الصفوف على أسس أخلاقية ..

ومن الله عز وجل التوفيق ..

---

<sup>١</sup> - أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني / تحف العقول عن آل الرسول /  
الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت – لبنان / ٢٠١١ / ص ٢٤ .

## المبحث الأول

### الإنسان

## بين الجعل التكويني والتشريعي والمواطنة

وبحسب ما تقتضيه الدراسة ، وبمتطلبات محدودية البحث ،  
لابدّ من التطرق إلى مدخل ومفاهيم ، وما يكامله من محاور وكالاتي :  
أولاً : مدخل ومفاهيم .  
ثانياً : الإنسان بين الجعل التكويني والجعل التشريعي .  
ثالثاً : بين الوطن والمواطنة وبناء الدولة .

### أولاً : مدخل ومفاهيم ..

الوَطَنُ في اللغة : المَنْزَلُ الذي تقيم به ، وهو مَوْطِنُ الإنسان  
ومحله ، ووَطَنٌ بالمكان وأَوْطِنَ أي أقام ، وأَوْطِنَهُ : اتخذهُ وَطَنًا ،  
وأَوْطِنْتُ الأَرْضَ وَوَطِنْتُهَا تَوْطِينًا واستَوْطِنْتُهَا ، أي اتخذتها وَطَنًا ،

أما المَواطنُ ؛ فكل مَقام قام به الإنسان لأمر ، فهو مَوطنٌ له ،  
والمَوطنُ : المَشْهُدُ من مَشَاهِد الحرب ..<sup>١</sup>

واستيطان Naturalization حالة استقرار الكائن الدخيل في  
الموطن الجديد ، والمُواطن الوطني المتمتع بالحقوق السياسية كافة ،  
كحق الانتخاب ، وحق الترشيح للهيئات النيابية ، وحق تولي الوظائف  
العامة .. ومواطنة Citizenship نزعة ترمي إلى اعتبار الإنسانية  
أسرة واحدة وطنها العالم وأعضاؤها أفراد البشر جميعا ، دون اعتبار  
لاختلافهم في اللغة أو في الجنس أو في الوطن أو العرق ، قال بها  
الرواقيون قديماً وأخذ بها بعض المحدثين والمعاصرين ..<sup>٢</sup>

والمَوطن Habitat مكان تتخذه الجماعات مقراً لها ، وعموماً  
هو ؛ موطن ريفي للزراع والفلاحين ، وموطن حضري للصناع  
وسكان المدن ، وربما لأسباب عدّة ، انتقل واستقر الريف في المدينة ،  
أو ربما يحصل بحالات معينة انتقال المدني للريف .. وتكون المواطنة  
باستعمالاتها أو مفاهيمها على وفق :<sup>٣</sup>

- القانونية ؛ ما يكون عليه من وضع علاقة قائمة بين شخص  
طبيعي ومجتمع سياسي يعرف بالدولة ، وبها يدين الأول  
بالولاء والثاني بالحماية ، وإنّ هذه العلاقة بين الفرد والدولة

<sup>١</sup> - ابن منظور / لسان العرب / دار صادر / بيروت - لبنان / ط ٣ / ١٩٩٤ / ضمن كلمة ؛  
وطن.

<sup>٢</sup> - نديم مرعشلي ، أسامة مرعشلي / الصحاح في اللغة والعلوم ؛ معجم وسيط / دار الحضارة  
العربية / بيروت - لبنان / ط ١ / ١٩٧٥ / ص ١٢٩٩ .

<sup>٣</sup> - راجع مثلاً : نخبة من الاساتذة المصريين والعرب المتخصصين / معجم العلوم الاجتماعية /  
الهيئة المصرية العامة للكتاب / القاهرة - مصر / ١٩٧٥ / ص ٥٨٠ - ٥٨٢ .

- د. هاشم حسين ناصر المحنك / موسوعة المصطلحات الإدارية والاجتماعية - الاقتصادية  
والتجارية / مكتبة لبنان ناشرون / بيروت - لبنان / ٢٠٠٧ .

- Robertson , Iam "Sociology" , worth publish Inc. , America , 1987.

- تتقرر بوساطة قانون الأمم ، وكذلك وضع المواطن في مجتمع قائم على سيادة القانون ومبادئ المساواة ..
- وفي القانون الدولي ؛ تدل على الجنسية ..
  - وميّز Hyde بين المواطنة والجنسية وليدة القانون الوطني ، فالمواطنة تشير إلى الحقوق التي ترى الدولة أنه من المناسب منحها لبعض الأفراد الذين هم أيضاً من أهلها ..
  - وفي العلوم السياسية تعني مشاركة الأفراد في الحقوق والواجبات ، وضاق معناها في دولة المدينة اليونانية المقنطرة على المشاركة في الحياة العامة على الأحرار من المواطنين وحدهم واتسع معناها في الدول الديمقراطية الحديثة ..

وأما في الدين الإسلامي ، مما جعل للإنسان مكانته المتميزة بين المخلوقات ، وجعل له الحقوق المتكاملة ، وبما يتكامل بها مع الناس بإنسانيتهم ، وعقلانية توجهاته بحسب ما يملكه من قوى عقلية مبدعة ومنتجة ، تمكنه أن يبني الحضارات ويبني الحياة ..

لذا حملّه الإسلام بأحكامه ، مسؤولية حماية كل ما يُحيط به من المخلوقات ، ومكونات ؛ البيئة الداخلية والبيئة الخارجية والفضاء الخارجي ، وما يُستجد من أمور الحياة المصنوعة والمنتجة على المستوى الفردي والجمعي والمجتمعي ..

وبهذا يبدأ من العمق الإنساني في بناء الوطن والمواطنة ، بحراكها العقلاني الحضاري المتميز ، وخصوصية وعمومية المفاهيم والمضامين الإسلامية – الإنسانية التي تحمي وتعتني بالتكاملية البنائية المتوازنة للحياة ..

وأعظم وأدق ما يصور لنا القرآن الكريم من حقائق تكاملية المخلوقات والبيئة ، وحمايتها من التهديدات والمخاطر والتحديات ، وتقدّم وتكرّم الإنسان ، وتعزز القوة المنتجة والمبدعة ، مقابل الفرص ودعائم هذه الفرص ، بمنظور أعمق وأدق توجّه استراتيجي متواصل وبعنايته مستدام ، وله أثر الحقوق الدنيوية – الأخروية التي لا تتقدم . ومما ورد ضمن الآيات المباركات في ماهية ضمان الحماية الإلهية للكون إلى أجل مسمّى لحماية المخلوقات :

( وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ (١٦) وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (١٧) إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ (١٨) وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ (١٩) وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ (٢٠) سورة الحجر ..

وتبدأ حياة الإنسان من تكريمه بالعدالة والمساواة والتكافؤ ، وكون الحياة ليست منّة من أحد المخلوقات ، فوحدانية الخالق عز وجل ، تجعل مخلوقاته لهم مرجعية الحقوق العامة والخاصة ، وما يتعلق بتكاملية المواطنة والحريات والعدالة ، وضمن الحقوق وما يترتب إلى جانبها من واجبات ، وهو جانب مما تحمله الآية لحقوق الناس :

( وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (١٦٣) سورة

البقرة

وابتداءً فإن الخالق عز وجل ، لا يحده حد ولا حجاب عن مخلوقاته ، وبهذا خاطب جل جلاله رسوله الأكرم (صل الله عليه وآله وسلم) :

( وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦) سورة البقرة ..  
ومما نتعلمه من الخطاب الإلهي العظيم ، وما يتضمنه درس الدعاء ، أن لا تمييز بين العباد ، ولا حواجز ، وثوابت الوحدة الإنسانية قائمة لا حدود لها ، ولا تقف إلا عند التعدي على حقوق الآخرين ..

والإنسان بحد ذاته ودليل علاقته من المكرمين ، وهل أكرم الكرامة من ؛ ( قَرِيبٌ أُجِيبُ ) ، ( أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ) ..  
وكذلك ؛ مما يشمل المواطنة ، حق العيش بكرامة وسلامة ومساواة وعدالة ، بما فيه الجانب النفسي – الاقتصادي ، وما يمتد لسلامة السلوك الاقتصادي – الاجتماعي ، وحماية الحريات العامة ، وهو جانب مما تتضمنه الآية الكريمة :

( يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (١٦٨) سورة البقرة ..  
ومن أجل حماية نظام وتنظيم الحياة ، ومنه السلوك الاقتصادي والعلاقات الإنسانية وما يتعلق بالحقوق – المالية ، وهو يتضح مما يتضمنه الخطاب الإلهي في تشريع وتوجيه ، يحقق المساواة والعدالة ، وإحفاق الحقوق وعقلانية الحريات ، بلا تفريق بين إنسان وآخر :  
( وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا قَرِيبًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٨) سورة البقرة ..

وتتعدد اتجاهات هذا المضمار ، لتشمل الحقوق والواجبات والمسؤوليات ، وتبادل الأدوار ، والرأي والرأي الآخر ، وحرية الدين والعقيدة على أن لا يتعدى ليتجاوز على الآخرين بغير حق ، وقد ورد في الكتاب الحكيم :

( لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ  
بِالطَّغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَأَنْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ  
سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٥٦) سورة البقرة ..

فليس القوة والإكراه من توجه الإسلام ، بل الإقناع والتمييز  
والاختيار والقناعة بخير الإسلام للبشرية جمعاء ، وفيها يصل وينتشر  
من هدى الإسلام وتحسس أهداف وغايات الإنسان وبناء الإنسانية  
لوحة البناء المجتمعي ، بتوجيه الرسالة العظيمة التي تتجاوز بالوقاية  
والعلاج كل الحواجز والقيود والمواقف والأزمان والمواقف ..

والتمسك بالعروة الوثقى ، بموجه التشريعات والفقهاء  
والتخصص الفقهي المستمر بعلاجاته مع كل حدث وإشكاليات  
ومستحدث ، لتوافر قوة الاتجاه والثقة بالله تعالى ، السلام المؤمن  
المهيمن بالخير والتعم بلا حدود ، باتجاه الوحدة كمسؤولية وعمل  
وتفاعل إنساني بروح المواطنة المجسدة لكل ما يمكن تجسيده ضمن  
فضاء المحبة في الله ؛ ( لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ) ، والعلة والمعلول  
وفلسفته عند ؛ ( قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ) ، هذا البيان الواقي والوافي  
والشافي من كل الأوهام بالحسنى ..

ويمتد بناء الإنسان – الدولة عنده ليكون ما يتحقق ضمن  
مضامين العلاقات الجمعية والمجتمعية الضامنة لأسس الألفة والمحبة  
والسلام ، المنبثقة من وضوح الرؤيا :

( وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ  
عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ فُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ  
عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ  
تَهْتَدُونَ (١٠٣) سورة آل عمران

(وَأَعْتَصِمُوا) ؛ جاء بالأمر الإلهي الرحمن الرحيم المبني على المحبة والسلام ، والمرشد الهادي المتين العظيم هو ؛ (بِحَبْلِ اللَّهِ) ، الجامع ؛ (جَمِيعًا) ..  
لذا بهذا الحبل الهادي العظيم وجوب ؛ (وَلَا تَفْرُقُوا) ، وعنده يشكل بناء الشكر ؛ (وَأَذْكُرُوا) ، في كل مجالات الحياة ؛ (نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) ..

ولبناء العلاقات المحمودة ؛ (قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَدَىٰ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ (٢٦٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُثْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ ثُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (٢٦٤) سورة البقرة ..

وتبدأ العلاقات الإنسانية والمواطنة ، بتكاملية الحرية والتعاون والتكافل من ؛ (قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَدَىٰ) ، هذا السلوك الإنساني المنظور وغير المنظور المستوعب للحاجة والمنفعة والإشباع ..

وهكذا يضع الإسلام دقة الأحكام ومحتوى التشريعات والمؤشرات الدستورية في بناء الدولة ووحدة البناء التكاملية المتحقق بوحدة المسلمين ووضوح معالم المواطنة ..



## ثانياً : الإنسان بين الجعل التكويني

### والجعل التشريعي

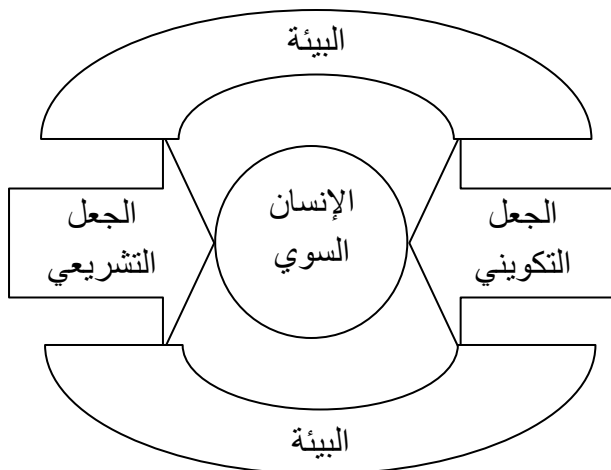
وتواصلًا ؛ يظهر موضوع يحدد جانب مهم وحيوي ضمن مستوى التوازن المؤشر على وحدة المسلمين ووحدة التوجه الإسلامي الحنيف ، والمحدد بدوره لمعالم المواطنة من خلال الجعل التشريعي الإلهي ، والمشرّع العظيم الذي يعلم ما ينفع المخلوق وما يؤثر على محددات المستقبل وآفاقه المستدامة ووضوح معالمها ..

وما يترتب عليه من الجعل التكويني للإنسان ، لاعتبارات تتعلق بتميزه على المخلوقات بالعقل والتفكير والنتاج الفكري والإبداعي والابتكاري ، وما يتحقق من تطبيقات لما هو مخطط له ، بشكل يجمع بين الناس بالتآلف والمحبة ، ولا يفرقهم أو لا يضرهم بعواقبه ومؤثراته المباشرة وغير مباشرة ..

وبشكل مبسط ومختصر وبما يسع البحث ، ومنه ما يتعلق بمحاور المواطنة في البناء التكاملي بين الإنسان والمحيط ..

وبهذا يمكن وضع مخطط توضيحي لمكونات منظومة الجعل وتكوينات البيئة بشكل عام ، وما يدخل محور هندسة وانتظام هذه المنظومة ، بما فيها ما يتضمن التكوين الطبيعي أو الفطري للقدرات بالتوازي مع العمر الزمني والعقلي ، والسلامة العقلية والجسدية والنفسية ، وما يكامله من مكتسبات التعلم والتربية والتعليم والتدريب والخبرة وامتداداتها جميعاً داخل وما يحيط بالإنسان ، وحرركاتها

ومؤثراتها وأثارها المتعددة والمتشعبة ؛ المنظورة وغير المنظورة ،  
المباشرة وغير المباشرة ، الآنية والمستقبلية ، وكالاتي :



مخطط ( ١ ) يبين بشكل مبسط  
دقة هندسة الجعل التكويني والتشريعي والإنسان

و ( إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ) من الآية ٣ /  
سورة الطلاق ..

وهو ما يدل على مدى الدقة والرحمة الإلهية العظيمة على  
مخلوقاته الذي جعل سبحانه وتعالى لكل مخلوق مكانته وكيانه  
وكرامته وقدراته وقويم السبل لاستثمارها ..

( وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْقَةً  
فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْقَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا  
الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَنَبِّئَنَّكَ اللَّهُ

أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (١٤) ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيُّونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ (١٦) سورة المؤمنون

وجانب مهم من المواطنة ، هو حماية مسيرة الإنسان والجعل التكويني له ، وحماية طاقاته وقدراته التي أودعها الخالق عز وجل ، وحماية ما متاح له ، وما يتوافر له ، وما يمكن تنمية وتطوير تلك القدرات بالتعليم والتدريب والتأهيل ، واستثمار تلك الطاقات المبدعة بالفكر والتطبيقات ، وما يتمثل بالجهود العقلية والعضلية ، دون تمييز أو هدر ..

وتظهر تكاملية الناس باحترام الطاقات والاستعدادات ، ووضعها ضمن المكانة المعرفية المناسبة للقدرات ، ليكون عندها الانتفاع ، كلُّ حسب تصريف طاقته ، وبهذا يصنف الإمام علي (عليه السلام) :

( النَّاسُ ثَلَاثَةٌ : فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ ، وَهَمَّاجٌ رَعَاغٌ أَتْبَاعٌ كُلُّ نَاعِقٍ ، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ ، وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ )<sup>١</sup> .

ويضع العلم للإنسان ، ميزة العطاء التي تؤشر أثره بين : العالم ، والمتعلم ، والهمجي ، ويكون مكتسبه الفاعل ضمن مستوى التقدّم المعرفي – الحضاري ..

وكلُّ له موقعه السلوكي ، وممكن أن يكون لكلِّ بصمته البنائية في خارطة الوطن والمواطنة والوطنية ، الكائنة ضمنها الحقوق والواجبات ، وما تتعاضد عندها المسؤوليات الوظيفية والأدائية في مجريات الحياة التخطيطية والتنفيذية وفنونها ..

١ - نهج البلاغة / ص ٤٩٦ .

ويبقى العالم المتصدر للعبء والمسؤولية العظمى ، للإبداع والإدارة الإبداعية ، وما يرفد بطاقاته الفكرية كل الشرائح ..  
ومن جهة أخرى ، ولاستقامة الحياة والمواطنة ، فإن عمومية  
تحريم قتل النفس بغير حق ، وجه إنساني آخر يتمثل في التشريعات  
والأحكام الإسلامية التي تحفظ روح المخلوق ومنه الإنسان ، دون  
تفرقة في ذلك بين الناس ، ودون تمييز عرقي أو قومي أو مذهبي أو  
ديني ، فالحقوق لا تتجزأ ، والواجبات والمسؤوليات تتوازن بين  
الجعل التشريعي والجعل التكويني للمخلوق ، وما يُستهدف من حماية  
الإنسان والإنسانية ، وورد في الذكر الحكيم :

( وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ  
جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ) (٣٣) سورة  
الإسراء ..

وتتعدد اتجاهات ومكونات وتكاملية الجعل ، ومكانة الناس من  
تطبيقات المواطنة وألويات حمايتها بشكل مباشر وغير مباشر ، ومن  
بين الآيات المباركة التي تضمنت هذا الجانب بشكل وبآخر ، قوله  
تعالى :

- ( الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ  
مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُندَادًا وَأَنْتُمْ  
تَعْمُونَ ) (٢٢) سورة البقرة .
- ( وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ  
الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ) من الآية ١٤٣ / سورة البقرة .
- ( وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا  
بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ) (٢٢٤) سورة البقرة .

- ( وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلِمًا آيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (٢٥) وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَأْمُرُونَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (٢٦) سورة الأنعام .
- ( أَوْ مَنْ كَانَ مَبِينًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٢٢) سورة الأنعام .
- ( هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ) من الآية ١٨٩ / سورة الأعراف .
- ( وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ (١١٧) وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١١٩) سورة هود .
- ( وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ النَّمْرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ (٣) سورة الرعد .
- ( وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ (١٩) وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ (٢٠) سورة الحجر .
- ( وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ (٧٢) سورة النحل .

فضلاً عن ما تجمع الآيات المباركات ، ما بين تكوين المخلوق ، وأولويات التكليف ؛ وما تشمله من التشريعات .. والإسلام يجمع ما بينهما بالوصف والموصفات الكائنة في المخلوق ، وما يترتب عليها من التشريعات الإلهية المتمثلة بمضامين ما ورد في القرآن الكريم ، وما أوضح هديها وجعلها التشريعي ؛ الأحاديث النبوية الشريفة وأقوال الأئمة الأطهار أصحاب العصمة (عليهم السلام) ..

### ثالثاً : بين الوطن والمواطنة وبناء الدولة

وبالرغم من تباين مفاهيم وتطبيقات المواطنة في التشريعات الوضعية ، التي تختلف عن التشريعات الإلهية العظيمة في الدقة ، لكنها عموماً تظهر أهمية الاحتفاء باستيعاب مسألة ومبدأ المواطنة كمدخل حياتي ، إذا ما استثمر تطبيقات وحيثيات المواطنة بالشكل الصحيح والمناسب ..

وربما تتعدد الاتجاهات السياسية المعاصرة ، والفكرية التقليدية وغير التقليدية ، فمنها ما تتجه نحو تحجيم المواطنة والمواطن وتطبيقاتها ، ومنها ما تأخذ على أساس المصالح العامة ومستوى الديمقراطية وتطبيقاتها ، ومنها ما تأخذ تبعاته ومتطلباته حسب ما ترتئيه القوى السياسية ومفاهيمها المتماشية مع مصالحها وتوجهاتها ، وما لا يتعارض مع إيديولوجياتها ومستقبل أنظمتها السياسية .. وللمكان حضوره الفاعل ، كركن في تحديد مؤشرات المواطنة ضمن دستور وتشريعات وقوانين الدولة الوضعية المعنية بالأمر ..

وربما أبعد وأعمق من ذلك ، فإنّ للوطن ( المكان ) ميزات الشعور بالمواطنة عند منطقة إشباع الحاجة ، ومنه الأمن والرفاهية الاقتصادية ، محط الاستقرار التكاملي الاسري – النفسي ، وما يبعثه من طمأنينة ، واكتساب الحق المشروع المتمثل بكرامة الإنسان .. وهو مضمون من مضامين ما ورد في قول أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) :

( الْغِنَى فِي الْعُرْبَةِ وَطَنٌ ، وَالْفَقْرُ فِي الْوَطَنِ عُرْبَةٌ )<sup>١</sup>

ولا يحكم بناء الدولة – المواطن إلا باهتمام الدولة بمختلف العوامل المنظورة وغير المنظور ، بما تضعه من خطط تجمع بين الفرد والأسرة والمجتمع ، والدولة ، وإدارتها المتمثلة بالحكومة الوطنية ، للوصول إلى الأهداف قصيرة الأمد وبعيدة الأمد ، لتصل إلى مرحلة الوطن – المواطنة ..

وما يحدث الآن في العالم ، تشويه لصورة التمييز بين الإسلام وما يستهدف بشريعته الإلهية من حفظ كرامة الإنسان وما يُحيط به من بعيد وقريب ، بل حتى الفضاء ..

وبين المأجور ، ومن اندسّ في أروقة الإسلام ، واتخذ الإسلام تجارة ومصالح خاصة ، والمسلم بالاسم الذي لا يمثل بسلوكياته الشريعة الإسلامية ، وبسبق مصالحه ، يهدر الوطن والمواطنة والوطنية باسم الدين ، ويشوه الدين وسماحته ..

( يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣) قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا فُلْ لَمْ نُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي

١ - المرجع نفسه / ص ٤٧٨ .

قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَأَبْلَغُنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٤) سورة الحجرات .

وعدالة التوازن والحقوق الكائنة بين الخلق والجعل التنظيمي للشعوب والقبائل ، وانسيابية التوجهات الوظيفية والأدائية بالتمييز والاختيار ، ومحتوى مفصلية أكرمكم - أفتاكم ، والتنمية والتطوير المعلوماتي والفكري للتأهيل الاستيعابي عند ؛ ( ولكن فؤولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم ) ..

ويظهر من جهة أخرى ، تهديدات ومخاطر استغلال التمييز بين الناس باسم القومية والعرقية ..

وما تخلقه من محددات وهيمنة وصراعات وسريان توجهاتها لوضع الخطط وصنع واتخاذ القرارات الإستراتيجية وغير العادية ، والمبني على وفقها مستقبل الدولة والمواطنة ..

وأيضاً الملكية وتوجه النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي في ذلك ، ومدى التشجيع على تطبيق نظام معين ، كأن يكون نظام رأسمالي أو اشتراكي أو مختلط ؛ في دولة متقدمة أو نامية أو متخلفة ..

ولذا تكون موازين العدالة والمساواة ، ما يترتب من الحقوق والواجبات والمسؤوليات ، ومحدداتها نظامها وتنظيمها من مرحلة الزواج وما قبل الحمل ، وامتدادها للحمل والولادة والرعاية والأمومة والرضاعة والحضانة ..

وتتابع مراحل الحياة ، وبناء النفس ، وبناء الشخصية ، ومحددات السلامة الجسدية ، والسلامة العقلية ، والسلامة النفسية ، ومدى الحماية الصحية على مدى عمر المواطن ، حتى الوفاة والمثوى الأخير للمواطن ..



ولحق الحياة وصيانتها وضوابطها ، تُعد من الثوابت الإنسانية وأساسياتها لصيانة الوحدة وإستراتيجيتها وتواصل مستقبلها في العطاء والبناء ..

وللأمن واستقرار الإنسان والحفاظ على كرامته ، محددات لصورة المواطنة وحقوق الإنسان وتكاملها بحسب المعايير والمؤشرات الأخلاقية وقواعد وتطبيقات الحقوق والواجبات .. وما يتعلق بالتححرر من العبودية والتبعية والتهميش المضيق لحقوق الناس أو حقوق الإنسان ، والتحول للمساواة والعدالة وسلامة الحقوق ..

ويمكن وضع معالم للعلاقات المشتركة ، ومحورها المواطن والمواطنة ، وما يترتب من حقوق وواجبات ومسؤوليات ، رسمية وغير رسمية ، ويمكن بيان التنظيم العلائقي بالآتي :

- علاقة المواطن - المواطن ، كفرد وجماعة ومجتمع ، وكما ورد في الحديث النبوي الشريف من مضامين العدل والحقوق والواجبات والابتعاد عن الظلم :

( من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهر عدالته ووجب أجره وحرمت غيبته )<sup>١</sup> .

وأيضاً مما يتضمن الحديث المبارك ، علاقة المواطن بموقعه القيادي مع الناس ، وأخلاقية العلاقات الإنسانية والمعاملة الكفيلة ببناء الثقة المتبادلة لاستدامة الحياة الميدانية

١ - أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني / المصدر نفسه / ص ٣٨ .

في العدالة وسلامة نقل المعلومة ، وتوابع الصدق في الوعد ، ودلالاته في احترام الكلمة – التوقيت والموقف والإنسان ..

- علاقة المواطن - الدولة ؛ ومما يعني اتجاهات المواطن نحو الدولة وعلاقاته ..

ومما يشمل على أهمية ثقافة وتكامل العلاقات مع الحقوق والواجبات ، وهو مما يتضمنه قول الرسول الأعظم (صل الله عليه وآله وسلم) :

( رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس في غير ترك حق ومن سعادة المرء خفة لحيته )<sup>١</sup> .

ومنه ما يبرز أهمية العقل والإيمان بالله ، وما يتضمنه من استيعاب الشريعة الإلهية وكيفية التعامل على وفقها ، ومنه عقلانية مداراة الناس ..

ويتسع مضامينه ؛ لأي دور ونشاط وموقع في الخريطة التنظيمية ودليلها التنظيمي ، بمعنى أخلاقيات استيعاب الوظيفة والأداء الإنساني الحضاري المنتج ..

- المواطن – والدستور ؛ ومما يعني اتجاهات المواطن نحو الدستور لانتظام حياته ، ومنه ما يتحقق من متطلبات أمنه الاقتصادي – الاجتماعي ، واستقراره بما تحكم الدولة بقوانينه المترجمة للمواطنة ، بالعدالة والمساواة ..

- المواطن - البرلمان ؛ ومما يعني توجهات المواطن نحو البرلمان الذي يمثلته ، ويُعد البرلمان المترجم لطموحات الناس

<sup>١</sup> - المصدر نفسه / ص ٢٩ .

وتطلعاتهم ، بما يضعه من تشريعات وقوانين ، لا تمييز فيها  
ولا محاباة ..

- المواطن - الحكومة ؛ ومما يعني بناء العلاقات واتجاهات  
المواطن واستعداداته نحو الحكومة ، وما يترتب من حقوق  
وواجبات ..

وبالمقابل ما يترتب من العموميات والخصوصيات ، كما هو  
عليه التشريعات والقوانين ضمن :

- الدستور ؛ وجانب مما يحققه من مكاسب للوطن والمواطن  
والمواطنة ، ومدى انسيابية الحقوق والواجبات بشكلها  
الإنساني والأخلاقي ، بلا فوارق طبقية ..

( هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْسُؤُوا فِي مَنَاقِبِهَا  
وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (١٥) سورة الملك ..

بلا فوارق إنسانية ، ولا زمانية ، ولا مكانية ، وفي  
الحديث النبوي الشريف ، وما يتضمنه من حقوق :

( المؤمن حرام كله : عرضه وماله ودمه )<sup>١</sup>

وهو ما يضمنه الدستور في الإسلام ضمن بنوده  
وتكاملته بين الوحدة الإسلامية والإنسانية والمواطنة وحقوق  
الناس وحقوق الإنسان ..

- الدولة والحكومة ، وحقوق المواطن والمواطنة ؛ وهو ما  
يترتب عليه من تطبيقات وإجراءات ، وفي الذكر الحكيم :

( يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ  
النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ

١ - أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني / المصدر نفسه / ص ٣٨ .

يَضْلُونُ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ  
(٢٦) سورة ص ..

وقال (صل الله عليه وآله وسلم) : ( مداراة الناس نصف الإيمان والرفق بهم نصف العيش )<sup>١</sup> .

وما أعظم تكامل العلاقات الإنسانية بالإيمان والمداراة والرفق ، لتحرير الناس من قيود عبودية الأنا – الصراع ، والعمل على تطبيقات ثقافة حق العيش بكرامة ومحبة وود .. ومضمون آخر من الرحمة الإلهية ، ما يتعلق بأمن المجتمع ووحدتهم وحماية أرواحهم ، والحث على الحرص في حماية الإنسان وحماية حقوقه ، بل حماية حقوق الناس ، وهي من أولويات الدين الإسلامي ، ففي الذكر الحكيم :

( أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ) من الآية ٣٢ / سورة المائدة .

وربما لا يقتصر على القتل المادي والتصفية الجسدية للإنسان ، بل يمتد ليشتمل حماية الناس من ؛ القتل المعنوي ، كقتل الطاقات والقدرات والمواهب والابتكارات ، وقتل الأفكار في مهدها دون وصولها لمرحلة النضج وما ينفع ..

وأيضاً المواطنة تحقق بناء العلاقات بين الفرد والدولة ، بالتوجهات الرسمية وغير الرسمية ، أينما كان مركز العلاقات ، ومتما كان وأي موقف إنساني كان ..

---

<sup>١</sup> - المصدر نفسه / ص ٢٩ .

ففي ضوء التشريعات الإسلامية ، هناك مكاسب من الحقوق وما يستمد من حرية يحقق له العضوية الكاملة ، ومزاوتها بالمساواة والعدالة ، وربما منه المشاركة الفعلية في وضع القوانين والقواعد والنظم ، وأخذ المبادرة والدور الفاعل ، بما فيه المضامين المدنية والسياسية والشأن العام ، ومقابل ذلك ما يترتب عليه من واجبات ومسؤوليات ..<sup>١</sup>

وطبيعة مكتسبات المواطنة ، كما تم ذكره ، وحيثياتها تبدأ من قبل الزواج وما يجري من الاختيار ، وتواصله بمرحلة الشروع المكتسب من لحظة التكوين الجنيني للإنسان ، وولادته ، وتلازمه حتى المثلوى الأخير للإنسان ، ولا فرق بين الذكر والأنثى ، إلا في مواقف استثنائية تتعلق بالجعل التكويني ، وما يترتب من اختيار السلوك والبناء والعطاء ، ومن بنود حقوق الإنسان ؛ يولد الناس أحراراً ، متساوين في الحقوق ..<sup>٢</sup>

وما بين الأخ والنظير ، يكمن ميزان الدولة الإسلامية ، ليكون مضمون المواطنة والمساواة والعدالة وإحقاق الحقوق بين أفراد المجتمع ، وما يمثله من حقوق الإنسان ، وهو مضمون مما ورد في قوله (عليه السلام) :

---

<sup>١</sup> - راجع : د. محمد حسن دخيل / إشكاليات التنمية الاقتصادية المتوازنة ؛ دراسة مقارنة / منشورات الطلي الحقوقية / ط١ / ٢٠٠٩ / ص ٣٢٦ - ٣٢٨ .

<sup>٢</sup> - راجع مثلاً : عبد الله لحد ، جوزف مغيرل / حقوق الإنسان ؛ الشخصية والسياسية / منشورات عويدات / بيروت - لبنان / ط٢ / ١٩٨٥ / ص ١٣ .

- Perry Joh and Ernt " the Social Web : An Introduction to Sociology " , . 2ed , adepartment of Harrper and Row publisher's , Inc. , new York , 1989  
- Dressler, David & Carns, Donald " sociology ; The Study Of Human Interation " 2ed Alfred A. Knopf, Inc., New York , 1973 .

(إِمَّا أَخْ لَكَ فِي الدِّينِ ، أَوْ نَظِيرٌ لَكَ فِي الخَلْقِ )<sup>١</sup>

والمواطنة تجمع بين الناس بلا تمييز ، والدين الإسلامي يحقق هذا الجانب بكل إنصاف ومكاسب الحقوق ، وتحمل المسؤوليات ، وأداء الواجبات ، ودور الإسهام في جانب من بناء الدولة ومؤسساتها وأنشطتها وأنشطة الناس ، أو ما يتعلق بكل دور ممكن أن ينفذ ويسهم في المجالات التنموية والتطويرية ..

وهذا التوجُّه الإنساني – الإسلامي الدقيق في مجال المواطنة ، هو الذي شرع أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) بريادته وإرسائه ، لتجاوز عقدة التمايز بين الناس على أسس عرقية أو قومية أو دينية أو مذهبية ، وتكامله بناء منظومة الرفاهية الاجتماعية .. Social Welfare

وهو ما يحقق وحدة الروح الإنسانية ، وما يترتب عليه من إحقاق الحقوق وبناء الشخصية المتكاملة بين الفرد والجماعة والناس والدولة والمؤسسات ..

ولأهمية المواطنة وثقافة المواطنة بنظرة إنسانية فاعلة داخل الدولة ، تحتم على وضع سياقات ترسخ حب الانتماء والحرية ومكاسب الحقوق ، وما يترتب من أدوار ، ووضوح الأدوار وتخصصاتها ، وما يتوجه عندها من واجبات ومسؤوليات ..

---

<sup>١</sup> - نهج البلاغة / ص ٤٢٧ .

## المبحث الثاني

### بين الأخلاق والوحدة الإسلامية

### والمواطنة والقيادة

تواصل مع كل ما تقدّم ذكره ، سيكون في هذا المبحث تناول  
المحاور الآتية :  
أولاً : الأخلاق والوحدة الإسلامية والمواطنة .  
ثانياً : نظم وبناء الموازين بين الحقوق والواجبات والمواطنة .  
ثالثاً : دور القيادي في البناء التكاملي بين الوحدة الإسلامية والمواطنة .

### أولاً : الأخلاق والوحدة الإسلامية والمواطنة

وللأخلاق تنشئتها وتوجهاتها ودعائمها المستدامة الجامعة بين  
البناء الفكري وبناء النفس السوية وحرّك السلوك والعمل القويم ..  
وهو ما يسهم في بناء استقامة الفكر باتجاه الوحدة الإسلامية  
التي تبدأ من الفرد وبناء الشخصية الفردية الجمعية المجتمعية ، وبناء  
الاستعدادات المتكاملة للالتصاق بمفصل وتفصيل الوطن – الإنسانية

ومحبته من جهة ، والشعور والاستعداد والإدراك والحافز والدافع ،  
وتعزيز الوطنية والمواطنة من جهة أخرى ..

لكون المواطنة تلتقي عند المكوّن والكيان الإنساني ،  
وتوجهات المجتمع المدني ، وما يُملّيه العقد الاجتماعي والحشد  
الاجتماعي والإرساء الاجتماعي ، وما يرسوه من المناخ الاجتماعي  
والتماسك الاجتماعي ..

ودعامته المستدامة بالوعي والضبط الاجتماعي ، للتوجّه  
بالفكر الجمعي والمجتمعي ، وما ينعكس على النفس والسلوك  
الاجتماعي ، ومنه ما يسهم به الفرد - الجماعة<sup>١</sup> ..

وهنا لمستوى الأخلاق ، ما يدعم مستوى وطبيعة التغير  
الجزئي والتغيير الشامل والكلّي ، بقواه الاجتماعية - السياسية ، وما  
يحققه التعلم الإدراكي البناء ومستوى التعاون والعلاقات الإنسانية ..

وفي مجال ومستوى الإيمان - الأخلاق ، هذه المنظومة  
الداعمة لانسيابية الحياة الفاعلة ، هي ما نراها من مضامين حديث  
الرسول الأعظم (صل الله عليه وآله وسلم) :

(أفضلكم إيماناً أحسنكم أخلاقاً)<sup>٢</sup> .

والمعادلة المحمدية العظيمة الجامعة بين ؛ الفكر والنفس وما  
يترجمها من السلوك ، والكائنة تفاصيلها بين مؤثر ومعيار الإيمان

---

<sup>١</sup> - راجع مثلاً : د. عبد المنعم الحفني / موسوعة علم النفس والتحليل النفسي / دار العودة / بيروت - لبنان / ١٩٧٨ / ص ٣٠٦ - ٣٠٨

- د. هاشم حسين ناصر المحنك / منظمات المجتمع المدني ودورها السياسي في العراق / شارك في المؤتمر العلمي الدولي لكلية الآداب / جامعة الكوفة المنعقد للمدة من ٢٤ - ٢٥ / ٤ / ٢٠١٣ .

- جون إهرنبرغ / المجتمع المدني ؛ التاريخ النقدي للفكرة / ترجمة د. علي حاكم صالح ، د. حسن ناظم / ط١ / المنظمة العربية للترجمة / بيروت - لبنان / ٢٠٠٨

<sup>٢</sup> - أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني / المصدر نفسه / ص ٣١ .



والأخلاق ، فكلما ارتفع مستوى الإيمان ارتفع مستوى الأخلاق فكفر وسلوك ، وإن انخفض مستوى الإيمان انخفض مستوى الأخلاق .. وما أعظم أن يجمع الإيمان والأخلاق ، بيئة الحياة لتولد الوحدة الإسلامية الإنسانية الحضارية ، ونبيل وتماسك بناء المواطنة التي تبدأ من الذات وبناء الفكر وبناء سوي النفس وقويم السلوك والأفعال والأعمال ..

وكما قال رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) :

( حسن الخلق يثبت المودة )<sup>١</sup>

وكذا تتلازمان المودة والخلق بحراك طردى ، لتعملان بأسس الفكر والأنفس والسلوك ، فكلما ارتفع مستوى حسن الخلق ، ارتفع مستوى المودة وثباتها ..

ويُعد ركن آخر يدعم وحدة الأمة بدوافعها وتعزيزاتها الإنسانية ، وكونه مصدر قوة فاعلة لفرص العلاقات الإنسانية والتواد والتراحم المثمر ..

ويظهر النقيض بالمقابل ليكون ؛ ( سوء الخلق شؤم )<sup>٢</sup> ، الذي يفعل فعلته الخطيرة ، وتهديداته الانفعالية على العلاقات الإنسانية في كل مفاصل الحياة واستقرارها ..

ويولّد سوء الخلق الفجوة الخطيرة ، ومنه ما يدخل بمخاطر وتهديدات فاعليته وصراعاته على استقرار الوحدة بين الناس ..

فضلاً عن إن منافع الناس ، الداعم الآخر لوحدة الناس وتماسك تجمعاتهم ، وهو ما أشار إليه وإلى آثاره الدنيوية والأخروي رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) في قوله :

١ - المصدر نفسه / ص ٣١ .

٢ - المصدر نفسه / ص ٣٠ .

( أحب عباد الله إلى الله أنفعهم لعباده وأقومهم بحقه الذين يحبب إليهم المعروف وفعاله )<sup>١</sup> .

ويمكن أن يكون الإنسان المواطن قطب للخير ومنافع الناس ، وهو يمثل حقيقة المواطن وفاعليته في بناء الوحدة الإنسانية وسبل تناميها ، حيث يقول رسول الرحمة (صل الله عليه وآله وسلم) :

( إن لله عبادا يفرع إليهم الناس في حوائجهم أولئك هم الآمنون من عذاب الله يوم القيامة )<sup>٢</sup> .

وهو ما يتمثل في مضامينه الكثير من الآثار والمردودات الدنيوية والأخروية على الذات والآخرين من الناس ، فلم يحدد بقومية ولا مذهبية ولا مقتصرة على دين ، لكون الإسلام دين سلام ومحبة وتكافل ووثام للناس ، بكل مشاربهم وإنسانياتهم وقويم أخلاقيتهم ..

وللبناء الإنساني والأخلاقي ، ما يترتب على الواجبات والحقوق من خلال التشريعات والجعل التكويني للقدرات والقابليات ، كما هو عليه العاقل والمتكامل الأدوات التكوينية له ، يختلف عن فاقد أحد المؤهلات المنظورة وغير المنظورة ..

وهو ما يُبنى عليه الأداء وطبيعة المواطنة على أساس الحقوق والواجبات ، بالتوازي مع التوجه الإنساني ، ومضمون من مضامين ذلك ، ما ورد في القرآن الكريم :

( وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدِينَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٦٢) سورة المؤمنون

وأيضاً للوعي وثقافة الفهم واستيعاب الرأي الآخر ، واحترام المحاوره ، المبنية على أساس ومعالم ثقافة المحاوره ، والأسس

١ - المصدر نفسه / ص ٣٤ .

٢ - المصدر نفسه / ص ٣٥ ،

العلمية البعيدة عن الجهل والتعصب وأمية المتعلمين ، والاتجاه الأخلاقي للعلاقات بالود والمحبة والسلام ..

وهذا ما يتضمنه ويتجسد في قوله تعالى :

( وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (٦٣) سورة الفرقان .

والهَوْنُ : مصدر هَانَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ ، أَي خَفَّ . وَهَوْنَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، أَي سَهَّلَهُ وَخَفَّفَهُ . وَشَيْءٌ هَيِّنٌ ، عَلَى فَيْعِلٍ أَي سَهْلٌ ، وَهَيِّنٌ ، مَخْفَفٌ ..<sup>١</sup>

وبهذا فالإسلام دين الرحمة والأخلاق والسلام والتواد والتراحم والإنسانية ، وبناء توازن ووسطية الفكر ، البعيد عن سلوك الجهل والعنف والخشونة في التعامل والعلاقات الإنسانية ..

( وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (٧٢) سورة العرفان .

## ثانياً : نظم وبناء الموازين

### بين الحقوق والواجبات والمواطنة

ومن بين مؤشرات ما يجمع بين المواطنة الفعلية أو الأساسية وغير الرسمية ، والمواطنة بمحدداتها الرسمية :

- عناصر المواطنة : العنصر المدني ، السياسي ، الاجتماعي ..
- التكافل والضمان الاجتماعي ، والرفاهية الاجتماعية ..

<sup>١</sup> - ابن منظور / المصدر نفسه / ضمن كلمة ( هون ) .

- الاشباع والرفاهية الاقتصادية ..
  - التربوية والتعليم ، والرعاية الصحية ..
  - حقوق وواجبات ، التزام وحرية اتخاذ القرار ..
  - المشاركة في المجتمع المدني ..
- ومنه يتمتع الإنسان بالمواطنة عندما يشعر ويتحقق له محتوى العضوية في بلده ، وما يستحقه من امتيازات ..
- وعندما تكفل الدولة ذلك وتُشعره بالانتماء ، يعني اكتساب الحقوق وأدى ما عليه من التزامات ، وشارك ويشارك في أمور وطنه وحمايته الذي يحمل جنسيته ..
- وبالمواطنة يتحقق اجتماعياً واقتصادياً ، إشباع الحاجات الأساسية ، ليكون في موقع ، يتحمل ما عليه من مسؤولية الصالح العام ، مدركاً الانتماء والعمل المشترك والتكامل الجماعي لتحقيق الغايات والأهداف ..
- وتدخل الرفاهية الاجتماعية – الاقتصادية كعامل يتحقق بالتزامن ومن خلال الأمن الاجتماعي – الاقتصادي ..
- ولا نغفل مجريات العولمة وتأثيراتها الإيجابية والسلبية على الأوطان والمواطنة والحقوق والواجبات والمسؤوليات والمهام ..
- وربما تمتد المواطنة – الحقوق في عالمنا المعاصر في ظل الاتصالات والانترنت ، للبيئة الرقمية ، وتهديداتها الممتد إلى أمن المعلومات والوحدة الوطنية ، وما تدعمه من الشعور بالانتماء ، وحماية خصوصيات الوطن - المواطن ، أين ما كان موقع المواطن من خريطة الأنشطة الحياتية والأدوار ، وما تُمليه من المسؤولية الوطنية المتبادلة ..

ويظهر جانب آخر من تحديات ومخاطر وتهديدات العدوى الرقمية السلبية وسرعة انتشار هذا الفيروس غير المرئي بين الناس ، كفعلة في كثير من الحراك السياسي السلبى ، وما حققه أعداء الشعوب وأعداء السلام والمحبة ، من الحروب الأهلية أو شبه الأهلية أو الحروب الداخلية في عالمنا المعاصر ..

مع عدم إغفال الجانب الإيجابي للعالم الرقمي ، لكن سرعان ما يتحول إلى مخاطر ، عندما تلعب السياسات والمتاجرات والأجندات العالمية على أوتاره ، لتوليد العنينة والكراهية والصراعات والعنف ، وتسميه الفوضى الخلاقة ، وهي فعلاً فوضى خلاقة بالنسبة لمأربهم .. لذا تتنوع اتجاهات الحقوق ومواقعها وموازينها ومراكزها وتعزيزاتها البنائية التي ركن من أركانها الإستراتيجية المتواصلة الحلقات هو المواطنة واستدامته ..

وهو جانب مما يتضمن معالجته الإنسانية – الإسلامية ، قول أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) :

( أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا ، وَلَكُمْ عَلَيَّ حَقٌّ : فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَيَّ فَالنَّصِيحَةُ لَكُمْ ، وَتَوْفِيرُ فَيْئِكُمْ عَلَيْكُمْ ، وَتَعْلِيمُكُمْ كَيْلًا تَجْهَلُوا ، وَتَأْدِيبُكُمْ كَيْمًا تَعْلَمُوا . وَأَمَّا حَقِّي عَلَيْكُمْ فَالْوَفَاءُ بِالْبَيْعَةِ ، وَالنَّصِيحَةُ فِي الْمَشْهَدِ وَالْمَغِيبِ ، وَالْإِجَابَةُ حِينَ أَدْعُوكُمْ ، وَالطَّاعَةُ حِينَ أَمُرُكُمْ )<sup>١</sup> .

وجانب مما يتضح من النص المبارك ، أن الحقوق الرئيسية ، الطبيعية والمكتسبة ، تنقسم لبناء الدولة - المواطنة بروح إسلامية إلى قسمين :

١ - المرجع نفسه / ص ٧٩ .

- حق الدولة ، وحق المواطن على الرعية حينما يكون في موقع  
ودور الشخص القيادي أو رأس هرم الدولة ..

وتتمثل عند تكامل وقوة تماسك حلقات ؛ ( الوَقَاءُ  
بِالْبَيْعَةِ ، وَالنَّصِيحَةُ فِي الْمَشْهَدِ وَالْمَغِيبِ ، وَالْإِجَابَةُ حِينَ  
أَدْعُوكُمْ ، وَالطَّاعَةُ حِينَ أَمْرُكُمْ ) ..

يعني مدى تكامل مكوناتها وصورها عند ؛ ( الوَقَاءُ ) ،  
وَ ( النَّصِيحَةُ ) ، وَ ( الْإِجَابَةُ ) ، وَ ( الطَّاعَةُ ) ..

وهي ركائز لعوامل وعناصر ، توجهاتها وعلاقتها ؛  
مدنية وسياسية ومجتمعية ، واجبة ، أدائية إستراتيجية  
مستدامة وداعمة للدولة وإدارتها التنفيذية ، وأسلوب قيادتها  
الراسخة بانتماء العقيدة الإسلامية - الإنسانية ..

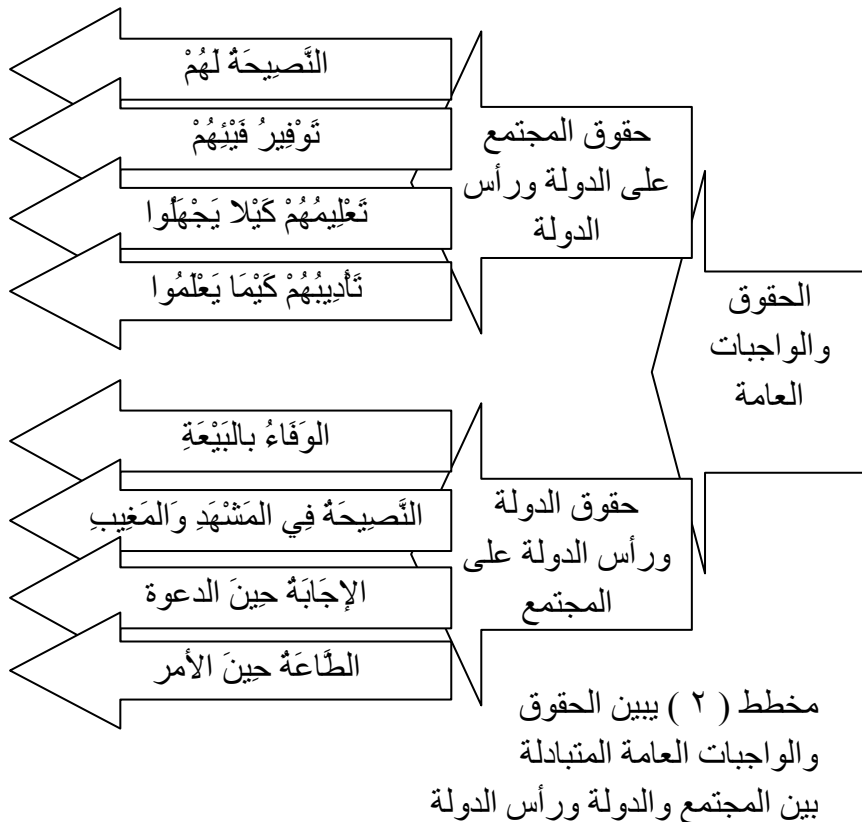
- أما ما يتمثل في حق الرعية على الدولة والشخص القيادي أو  
رأس الدولة :

- النَّصِيحَةُ لَكُمْ .
- وَتَوْفِيرُ قِيَّتِكُمْ عَلَيْكُمْ .
- وَتَعْلِيمُكُمْ كَيْلًا تَجْهَلُوا .
- وَتَأْدِيبُكُمْ كَيْمًا تَعْلَمُوا .

وهو مما يجمع ويتضمن محاسن وإنسانية القيادة الأبوية  
للمواطن ، ومنه ما يترتب من حقوق وواجبات ومسؤوليات  
المواطنة ، والاهتمام العميق بمنظور وبدعاماتها التربوية  
والتعليمية ، والرفاهية الاقتصادية - الاجتماعية التي تحمل  
كل ركائز المواطنة ..

فالحقوق والواجبات بين القائد ورعيته ، كما يتضح ، لا تقوم  
ضمن العمليات الاجتماعية إلا على أساس الطوعية والأداء للصالح

العام وضمنه ما يكون الخاص ، ومنه تكون سلامة العلاقات وتحقق تماسكها وبناء المجتمع ، حتى تتكامل مع حقوق القائد على المجتمع التي لا تخرج بمنافعها عن الصالح والمصلحة العامة ، لأن تكوينها وجعلها التشريعي والتنظيمي والبنائي من أجل العامة ورهن لها ، ومنه يمكن بيان ذلك بالمخطط الآتي<sup>١</sup> :



١ - د. هاشم حسين ناصر المحنك / علم الاجتماع في تهج البلاغة / دار أنباء للطباعة والنشر / النجف الأشرف - العراق / ص ٣٤٧ .

وبشكل عام ؛ عندما يختار المجتمع أو الناس قياداتهم ، وهو حق من حقوقهم ، يتوجب الوفاء بالبيعة أو الانتخاب ، وعندما لا يتحقق الحق الرئيسي للدولة أو القائد ، يتهدد الوفاء بالبيعة أو الانتخاب ويتهدد التآزر معه في السراء والضراء لبناء الدولة المدنية والمجتمع وحضارته ..

ويُعد الحق في الدين الإسلامي من طليعة المبادئ والأولويات والثوابت والإستراتيجيات القائمة عليها الحياة المستدامة والمستمرة والتميزة بالعطاء الفردي والجمعي والمجتمعي ..

ومما أرى ؛ مشاركة البناء الحضاري يتكامل في منظومة الإسلام عند مجموعة الأنشطة التي تتكفلها : ( الدولة ، الحكومة ، المجتمع ، الجماعة ، الفرد ) ، بتعشقهم المتناغم والمتداخل بالخطط ، والمتضامن والمتعاون والمعطاء بالاستدامة ، ومنه يحقق الصلاح والإصلاح لبناء الدولة الذكية ، المبنية على إسعاد كل الأطراف ، والوصول لحماية الصالح العام ، بكل وعي وتواصل مثمر ..

( وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لَا يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ ، وَلَا غَنَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ : فَمِنْهَا جُنُودُ اللَّهِ ، وَمِنْهَا كُتَّابُ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ ، وَمِنْهَا قُضَاةُ الْعَدْلِ ، وَمِنْهَا عُمَّالُ الْإِنصَافِ وَالرَّفْقِ ، وَمِنْهَا أَهْلُ الْجَزِيَّةِ وَالْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الدِّمَّةِ وَمُسْلِمَةِ النَّاسِ ، وَمِنْهَا التُّجَّارُ وَأَهْلُ الصَّنَاعَاتِ ، وَمِنْهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْمَسْكَنَةِ ، وَكُلٌّ قَدْ سَمَى اللَّهُ لَهُ سَهْمَهُ ، وَوَضَعَ عَلَى حَدِّهِ قَرِيضَةً فِي كِتَابِهِ أَوْ سُنَّةَ نَبِيِّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - عَهْدًا مِنْهُ عِنْدَنَا مَحْفُوظًا )<sup>١</sup> .

١ - نهج البلاغة / ص ٤٣١ - ٤٣٢ .



وجانب من نتاجه ، ما يترتب من حق المواطنة بعمق البناء الأخلاقي الذي لا تضيع فيه الحقوق والواجبات ، من خلال التشريعات والقوانين واللوائح ..

أما ما يكامله ، فهو حق الوصول لمنطقة المواطنة وتطبيقاتها وتقييمها وتقويمها ، بدون معوقات الحق ، وبمناخات وبيئات إنسانية فاعلة للانتقال إلى مرحلة استثمار الحياة بأوسع فرصها ، وما يسلك من التحسس بالانتماء وحقيقة الشراكات التضامنية والتكافلية وتحمل المسؤوليات ..

ومما يوجه المواطنة في الإسلام ، هو وضوح الخطوط العامة والخاصة والأدوار للاتجاه باكتساب الحق ، واتجاه الفكر والنفس والسلوك ، باتجاه ثقافة الحلال والحرام وتطبيقاتها ، وبناء المنظومة الإستراتيجية للحقوق وامتداداتها ..

لذا مما يبرز في الإسلام ، هو مبدأ ؛ أن لا تقادم للحقوق ، ولا يتوقف حد الحقوق عند عتبة الدنيا ، بل يمتد الحق إلى ما بعد الدنيا ، وما يمثل عند يوم الحساب الأخرى ..

ومن وجهة أخرى ؛ مما عالج القرآن الكريم ، كل ما يدعم المواطنة ، ومنه المتمثل بمواطن : التواد والتراحم ، والتوازن ، وميزان الحق ، والعدالة ، والمساواة ، والخلق ، والإنسان ، والعدالة ، والمساواة ، والتكافؤ ، والتكافل ..

( الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (٥) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (٦) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (٧) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (٨) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (٩) وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (١٠) فِيهَا

فَأَكْهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْكُؤْمَامِ (١١) وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ (١٢)  
سورة الرحمن .

وفي آية التكريم لبني الإنسان ، الجامعة لأعمق مما جاء في  
محتوى ومضامين المواطنة الوضعية ، والدليل على هذا التكريم الذي  
ورد في الذكر الحكيم :

( وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ  
الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (٧٠) سورة الإسراء .  
وبين الرحمة والعلم والتعليم ، خلق عز وجل الإنسان ، وجعل  
تعالى الميزان والرزق والقسط والحقوق .. وضمن هذه البيئة  
والموازن التشريعية ، يقول سبحانه وتعالى :

( وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ  
وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ  
الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً  
وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا  
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٤٨) وَأَنْ احْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا  
تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ  
تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ  
النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (٤٩) أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْتَغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا  
لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٥٠) سور المائدة .

والإسلام بدستوره العظيم ؛ القرآن الكريم ، لا يميز بين إنسان  
وإنسان ، والأعظم أن جعل سبحانه وتعالى الموازين ، معيار الحياة ،  
والدليل ما يتضمنه الخطاب الإلهي العظيم ، وهو الخالق لبيئة الحقوق  
الإنسانية وحماية حقوق الناس :

( يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَاقُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣) سورة الحجرات .

والبيئة الإنسانية تجمع بين الناس أين ما كانوا ، وضمن أي موقع وموقف داعم للإنسانية ، وبلا فوارق ضمن الخطاب من ذكر وأنثى ، وتجمعاتهم كشعوب وقبائل ، وما يتضمنه من ثقافات وحضارات متنامية ، تجمعها المحاورات الحضارية الهادفة للتكاملية الإنسانية ..

والفارق في كل الاتجاهات الدنيوية وآثارها الأخروية التي لا نتقادم ؛ ( لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَاقُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ) ..  
( وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٧٨) سورة النحل .

ومما تتضمنه الآية المباركة ، هو الجعل التكويني ، ومنه ما يتعلق بأدوات التعلم والتعليم والاتجاه بالعمل الحضاري – الإنساني الذي هو سبيل للتقارب والوحدة واكتساب الحقوق ، والشكر عند مواطن الشكر على النعم الإلهية ، وأعظمها وحدة الإنسانية على الخير والمحبة والسلام ..

ومؤدى وآثار ذلك ؛ ( وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٨) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ (٩) وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ (١٠) وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (١١) سورة الأعراف ..

ويمتد هذا التكامل في المواقع والأدوار والحقوق والواجبات ، في ظل الوطن والمواطنة بعمق الفهم والاستيعاب الإسلامي ، وامتداده الاستراتيجي الدقيق بحلقاته المتواصلة والمستدامة بتكامل البناء واستدامته المتميزة بالفهم الحضاري الوضعي ، والمتميزة بموجه القدرات الإنسانية التكاملية المبدعة بالتوصيف الممهد والداعم للوصف الوظيفي ومواصفات الشاغل للوظيفة ، حيث كان وما زال الأمر الخطابي الإلهي ، ومنه في سورة الإسراء :

( انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا (٢١) .

( وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيُبْلِغَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١٦٥) سورة الأنعام

وداعم وتنظيم أخلاقية الحقوق والواجبات ؛ ( لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا (٢٢) سورة الإسراء ..

ودليله الداعم لبناء نظم إنسانية الإنسان ؛ ( وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تُنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (٢٤) رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا (٢٥) سورة الإسراء ..

ليرتقي الفكر والإنسان بالنظم الكفيلة في تحقيق مستوى من الإدراك والترويض والتعزيز النفسي - السلوكي ، وامتداد فاعلية نظمه ، ما يدخل ضمن البيئة الأسرية والنظام الأسري وتنظيمها ..

ومنه ما يترتب من دعم واستقامة نظم وسلوك حقوقية ، جمعية  
ومجتمعية – اقتصادية :

( وَأَتِذَا الْفُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبْدِرُوا تَابَهُ )  
(٢٦) إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كُفُورًا  
(٢٧) وَإِنَّمَا تُعْرَضُونَ عَنْهُمْ لِابْتِغَاءِ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا  
مَيْسُورًا (٢٨) وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ  
فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا (٢٩) إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ  
كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا (٣٠) سورة الإسراء ..

وموازين ؛ ( وَأَتِذَا ) ، ( وَلَا تُبْدِرُوا ) ، عند ؛ ( وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ  
مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَنَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ) .

وهي نظم اجتماعية – اقتصادية ، ترفد وتصب في بدقة  
التكافل الاجتماعي – الإنساني بموجه التشريعات الإسلامية لوحدة  
الأمة الإنسانية ، وعالمية المواطنة ..

وبالمقابل تفرض نظم الحقوق الأسرية – المجتمعية وفلسفتها  
وموازين مضامين نظم الحقوق وتنظيمها المالية - الاقتصادية  
والتجارية ، كما ورد في قوله تعالى :

( وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ حَسْبِيَ إِمْلَاقٌ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ  
كَانَ خَطِيئَةً كَبِيرًا (٣١) وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا  
(٣٢) وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ  
جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا (٣٣) وَلَا  
تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ  
الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا (٣٤) وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزَنُوا بِالْقَيْسَاسِ  
الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٣٥) سورة الإسراء ..

وهذا التكامل النظمي باتجاهات وحدة التوجه من دواخل الإنسان وتحسسه الدقيق بمجريات الحياة والنظم الحياتية ..  
وتأكيد أهميته ونظمه في سورة مباركة أخرى متضمنة الحقوق في مجال التجارة والمعاملات :

( أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ (١٨١) وَزِنُوا بِالْقِسْطِاسِ الْمُسْتَقِيمِ (١٨٢) وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (١٨٣) وَأَتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأُولِينَ (١٨٤) سورة الشعراء .

( وَيَلِّ لِلْمُطَفِّينَ (١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالَهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣) أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (٤) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (٥) سورة المطففين  
ومما تكمن فيه الحقوق والحريات والعلوم والمواطنة بالمفهوم الإسلامي الإنساني :

( وَلَا تَفْقُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (٣٦) وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا (٣٧) كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا (٣٨) سورة الإسراء .

والإخبار والأحكام وسياقات إيصال المعلومة المقومة ،  
واتجاهات التشريعات لحماية الحقوق بموازينها ، وما يجري مجرى  
ترسيخ الثقافة - التشريعات ، لحماية كل الأطراف الداخلة في  
المنظومة الحياتية ، بما فيه البيئة الداخلية والبيئة الخارجية ، وهو مما  
يحملة مضمون الآية الكريمة :

( قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ (١٠٨) )  
سورة يونس

وهو بحد ذاته يسهم في الأسس والبناء للوحدة التي تبدأ من الاتفاق على الثوابت ومحاور الاتفاق ، دون ضغط أو إجبار ، ودون تمييز بين إنسان وآخر ، فالخطاب للناس بكل توجهاتهم وأشكالهم وألوانهم ومشاربهم وقومياتهم ، والهدف والغاية هو حماية الناس من الانحراف ، وحماية الحقوق – المواطنة ..

وعموماً فإنّ التهديدات والتحديات والمخاطر المحيطة بالحق وأصحابه وحامليه ومناصريه ، وحمايته ووقايته والابتعاد به عن الأهواء ، ومضمون ما يظهر ضمن قول الخالق عز وجل في كتابه المبين :

( وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَنبَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ (٧١) سورة المؤمنون .  
وبهذا يكون الحق ، الحد الفاصل بين الإنسان وما يجري حوله ومعه ، وعلاقته مع الواجبات والمواطنة للحيلولة دون الاستغلال والظلم وإفساد الحياة والبيئة ومستقبلها ، وبهذا وبغيره يأخذ الإنسان دوره كمواطن في البناء والحضارة ..

## ثالثاً : دور القيادي في البناء التكاملي

### بين الوحدة الإسلامية والمواطنة

واستكمالاً لما تقدّم ، فالتجربة والتطبيق على المستوى القيادي المتقدّم ، له أهمية فاعلة ضمن سلسلة التطبيق الجماهيري ..  
فحينما يرى الناس قائدهم هو القدوة في كل سلوك تنظيمي ، وله السبق في مزاوله ما يحث عليه من قويم الأعمال ، سينساق فكراً ونفسياً وسلوكياً إلى أداء أو تنفيذ ما مطلوب منه بأداء عالٍ محكم ، دون عوائق ، وبكل ما يتطلب من انسيابية وتفاعل إنساني ..  
ويبدأ من وحدة الهدف والغاية الإنسانية الجامعة بين الإنسانية الإسلامية والمواطنة ، فيحقق بثقافة المواطنة كل الاتجاهات ؛ ومنها احترام القومية والدينية والمذهبية ..

والدليل بهذا الاتجاه ، ما كان عليه أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وما يوجه ويحث به على سلوك توجه إنساني معين ، وهو (عليه السلام) السبّاق لأداء ما يحث عليه ، مما يرفع من معنويات مَنْ حوله ، وما يحقق من تعزيز الإقبال الطوعي بكل الاستعدادات النفسية – السلوكية ، دون الحواجز المصطنعة من الفئوية والتنظيمية والقومية والعرقية وما شابهه ، حيث يقول (عليه السلام) :

( مَا أَحْنَكُمْ عَلَى طَاعَةِ إِلَّا وَأَسْبَقَكُمْ إِلَيْهَا ، وَلَا أَنهَاكُمْ عَنْ مَعْصِيَةٍ إِلَّا وَأَتْنَاهِي قَبْلَكُمْ عَنْهَا )<sup>١</sup> .

١ - نهج البلاغة / ص ٢٥٠ .



وما أدق هذه الانسيابية التنظيمية ، ومنه ما يسبق الأداء من استعدادات نفسية مبنية على انسياق ونسق فكري ، وسلامة مكوناته على دعائم إنسانية ومواطنة ، من حيث السبق والمبادرة والحث والطاعة الطوعية ، وليست الطاعة الإجبارية ..

وهو فن إنساني من فنون القيادة ومهنتها التي تجمع بين الشعور بإنسانية المواطنة في كل مستويات ومراتب التنظيم الرسمي وغير الرسمي ، ومجريات الاستعدادات وآلية التنفيذ ودقة الأداء ووضوح الهدف والغاية ..

وهذا الاتجاه القيادي والمبادرة في الحث التنظيمي ومتطلبات النهي ، يمثل أعلى مراتب الاستعدادات ، والممثلة للبنى التحتية للأدوار ، وتوزيع الأدوار ، وحافز الأدوار ، وثقافة أداء الأدوار ، وتقمص الأدوار بشكل فاعل ، مقابل أو مكمل له التنظيم والانظام والسلوك التنظيمي ، وجميع الحلقات المستثمرة والمنتجة ..

وهو دليل على أهمية القائد والتسيير أو الإدارة القيادية التي لا تنقطع مسيرة التنفيذ للمخطط له بشكل الإستراتيجية الذكية المتواصلة والمستمرة ، وهو يحقق التسيير الذاتي الواعي لكل الفنون السلوكية القائمة على سوي النفس ، والمحقة للجانب غير المنظور ..

وعند وضوحه وتطبيقاته ، يحقق وحدة الاتجاه والهدف والغاية والأداء ، وبدوره يجسد الدور الفاعل في مجال الوحدة – المواطنة بهندسة إنسانية – إسلامية ، لا تميز بين شخص أو فرد وآخر ، ومستوى الأداء وجودة الأداء ، وما يتحقق من العلاقات ، وإنسانية وانسيابية وفاعلية ومرونة العلاقات ، ويكون المؤشر على ذات المؤدي للدور الاجتماعي ، أو الدور في كل مستوى من المستويات الإدارية والتنظيمية ..

ويتميز الدين الإسلامي من ذوبان الشخصية ، بكل أشكالها الحقيقية والمعنوية ، ضمن كيان وبناء الدولة وبوتقة الدين الإسلامي السمح ، بصرف النظر عن قوميته وعرقه وانتماءه ..  
ومنه دون التأثير على مجريات الأداء المجتمعي ، بل يتماسك المجتمع بالقيم الإسلامية وتشريعاتها العظيمة والحضارية والإنسانية التي تضع المبادئ الأعمق والأدق من مصطلح ومفهوم المواطنة ، وذلك من خلال العدل والمساواة في الحقوق الواسعة والمتكاملة للناس جمعاء بلا تمايز ، ووضع مساحة متكاملة للتعددية بلا التعدي على سمات الحرية الإنسانية والأخلاقية ..

ولللكل حفظ الإسلام مكانته وشخصيته ودوره ، ومن أي دين كان ، ويكفي القول بحماية الدين الإسلامي لأهل الذمة ما داموا يحافظون على الأمن والأمان والسلام ، وما يتحقق من الاحترام المتبادلة للشرائع السماوية ، واحترام كل ما هو مشترك ، وكل ما هو محقق لانتماء الأرض أو الوطن والمواطنة ، وما يضم من العلاقات الإنسانية ..

ولا ننسى وثيقة المدينة المنورة التي أبرمت بين الرسول الأكرم (صل الله عليه وآله وسلم) ، وبين أهل الذمة ، وتعدد وسعة معالجات القضايا والأمور الشاخصة ، ومنها بوادر بناء الدولة والمواطنة وحقوق الناس والتماسك والتكافل والتضامن الاجتماعي ، وما يُملّيه العقد الاجتماعي ..<sup>1</sup>

أما جانب مما ورد في القرآن الكريم ، قوله عز وجل :

---

<sup>1</sup> - د. هاشم حسين ناصر المحنك / العقد الاجتماعي وبناء الدولة الإسلامية في وثيقة المدينة / المصدر نفسه ..

( قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٦٤) سورة آل عمران .

بل حتى اتجاهات ودور العلاقات وعقلانية الجدل الذي يحقق التقريب بين الأفكار والأديان بشكل يتصف بالمرونة والاستيعاب والتفهم والتفاهم المتبادل لبناء الحضارات وتكاملها الإنساني والأخلاقي النبيل ، وكما ورد في الذكر الحكيم :

( وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَفُولُوا أَمَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَالْهَذَا وَالْهَؤُلَاءِ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٤٦) سورة العنكبوت

وأيضاً تتبنى نظم الدين الإسلامي حتى في مشاركة غير المسلم بكفاءته للبناء ، والمشاركة بشكل فاعل ضمن مشاريع وأنشطة الحياة الرسمية وغير الرسمية ، وفي منوع القطاعات الصناعية والزراعية والتجارية والخدمية ..

وبطبيعة الحال ؛ فإنّ سمة التشريعات الإسلامية التوازن في الحياة ، كما هو عليه ما يترتب على أهل الذمة ، حيث لم يُلزموا في الجهاد وفي الحروب ، كما هو عليه المسلم ..

وصورة أخرى تتمثل في ما يُقابل الخمس والزكاة والصدقات المترتبة على المسلم ، تترتب الجزية على أهل الذمة ..

ولا تقف عند هذا الحد الذي يشمل كل مواطن ، بل تبرز حقوق المواطنة ، من المشاركة حتى في صناعة القرارات واتخاذها ، ومجريات ما يتناسب من الحقوق السياسية ، وتمثيلهم في ما يناسب من وضع القوانين ..

وفلسفته وإستراتيجيته ومنظوره الإنساني الذي لا يلغي أي طرف من مكونات المجتمع ، حيث ؛ ( أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لَا يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ ، وَلَا غَنَىٰ بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ )<sup>١</sup> .. وهو أعمق مما تحمله المواطنة من شمولية الحياة وأنشطتها ، وما يتم تطبيقه على أرض الواقع ضمن منوع الأدوار وتكاملها ، بلا تمييز ولا عنصرية ..

ولكون الاستقطاب والتعيين على أسس ومنظور موضوعي وعلمي ، يحمي فيه الوحدة الإنسانية وما يحقق من سلامة الوطن والمواطنة ، لذا يحث الإمام علي (عليه السلام) الشخص القيادي والإداري وذوي السلطة بالقول :

( تَمَّ اخْتِرَ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعِيَّتِكَ فِي نَفْسِكَ ، مِمَّنْ لَا تَضِيْقُ بِهِ الْأُمُورُ ، وَلَا تُمَحِّكُهُ الْخُصُومُ ، وَلَا يَتِمَادَىٰ فِي الزَّلَّةِ ، وَلَا يَحْصِرُ مِنَ الْفِيءِ إِلَى الْحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ ، وَلَا تُشْرَفُ نَفْسُهُ عَلَى طَمَعٍ ، وَلَا يَكْتَفِي بِأَدْنَىٰ فِهِمْ دُونَ أَفْصَاهُ ؛ وَأَوْفَقَهُمْ فِي الشُّبُهَاتِ ، وَأَخَذَهُمْ بِالْحُجَجِ ، وَأَقْلَهُمْ تَبَرُّمًا بِمُرَاجَعَةِ الْخَصْمِ ، وَأَصْبَرَ لَهُمْ عَلَى تَكْتُفٍ الْأُمُورِ ، وَأَصْرَمَهُمْ عِنْدَ اتِّضَاحِ الْحُكْمِ ، مِمَّنْ لَا يَزِدُّهُ إِطْرَاءٌ ، وَلَا يَسْتَمِيلُهُ إِغْرَاءٌ ، وَأَوْلَيْكَ قَلِيلٌ )<sup>٢</sup> .

ومن مضامينه ما يجمع بين بناء الوحدة التكاملية ، بمنهج تنظيمي وبما تحمله من مكاسب الثقافة التنظيمية والسلوك التنظيمي وتطبيقاته ، ومنه ما يخص ويمثل في الاستقطاب والاختيار والتعيين للأفضل الذي يحقق ما تتطلبه الإدارة الذكية لخدمة المواطن وتجسيد

١ - نهج البلاغة / ص ٤٣١ .

٢ - المصدر نفسه / ص ٤٣٤ - ٤٣٥ .

استحقاقات المواطنة ، دون التجاوز على الحقوق ، ودون القصور في أداء الواجبات والمسؤوليات ..

وكذلك جعل الإسلام العبء والمسؤولية الثقيلة الدنيوية وامتداد عواقبها الأخرى على الشخص القيادي أو الشاغل للمراكز والأدوار ، ولاسيما منها المراكز المهمة والحساسة والمتقدمة في الدولة لحماية الحقوق بالعدل والمساواة ، وبهذا يقول أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) :

( فَإِنَّ الْوَالِيَّ إِذَا اخْتَلَفَ هَوَاهُ مَنَعَهُ ذَلِكَ كَثِيرًا مِنَ الْعَدْلِ ، فَلْيَكُنْ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْجَوْرِ عَوْضٌ مِنَ الْعَدْلِ ، فَاجْتَنِبْ مَا تُنْكِرُ أَمْثَالَهُ ، وَابْتَذِلْ نَفْسَكَ فِيمَا اقْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، رَاحِيًا ثَوَابَهُ ، وَمُتَحَوِّفًا عِقَابَهُ )<sup>١</sup>.

وهناك تنافر بين الهوى والعدل ، لتوجيه مجريات ما يتطلب من المساواة بالحق ، والابتعاد عن الجور والظلم .. وهكذا فإنّ مما يجمع ويقوي الأواصر البنائية للنظم ومنظومات الدولة بين القائد والرعية ، هو الحق والعدل والمساواة ، لتحقيق البناء التكاملي بين الوحدة الإسلامية والمواطنة المتميزة بالمنهج الإسلامي – الإنساني ، الذي يُبنى على أسس الأخلاق والمحبة والسلام ..

---

<sup>١</sup> - نهج البلاغة / ص ٤٤٩ .

## المبحث الثالث

### الاستنتاجات والمقترحات والتوصيات

وتكاملاً لمتطلبات البحث ، سيشمل هذا المبحث الآتي :

أولاً : الاستنتاجات .

ثانياً : المقترحات والتوصيات .

#### أولاً : الاستنتاجات

بعد ما تقدّم مما تضمنته محاور البحث ، لا بدّ من وضع بعض الاستنتاجات وكالاتي :

١- المواطنة Citizenship نزعة ترمي إلى اعتبار الإنسانية أسرة واحدة وطنها العالم وأعضاؤها أفراد البشر جميعا ، دون اعتبار لاختلافهم في اللغة أو في الجنس أو في الوطن أو العرق ، وهو ما قال بها الرواقيون قديماً وأخذ بها بعض المحدثين والمعاصرين ، وبهذا يكون مضمون من مضامين المفاهيم الإنسانية للدين الإسلامي ..

٢- جعل الدين الإسلامي للإنسان مكانته المتميزة بين المخلوقات، وجعل له الحقوق ، وبما يحقق تكامل الناس بإنسانيتهم ، وعقلانية توجهاتهم وما لهم من قوى عقلية مبدعة ومنتجة ، تمكنه أن يبني الحياة ويبني الحضارات ..

٣- مسؤولية حماية كل ما يُحيط بالإنسان من المخلوقات والبيئة الداخلية والبيئة الخارجية ، وما يُستجد من أمور الحياة المصنوعة والمنتجة على المستوى الفردي والمجمعي والمجتمعي ..

٤- تبدأ الأدوار من العمق الإنساني في بناء الوطن والمواطنة ، بحراكها الحضاري المتميز ، وما تمليه خصوصية وعمومية مفاهيمها ومضامينها الإسلامية – الإنسانية التي تعتنى بالتكاملية البنائية المتواصلة ، وأعظم وأدق ما يصور لنا من حقائق تكاملية المخلوقات والبيئة ، وتعزيز القوة المنتجة والمبدعة ، مقابل الفرص ودعائم هذه الفرص ، بمنظور أعمق وأدق توجه استراتيجي متواصل ومستدام بعنايته وأثره الدنيوي – الأخرى ..

٥- ليس من توجه الإسلام إتباع منهج الإكراه ، بل إتباع منهج الإقناع والقناعة بخير الإسلام للبشرية جمعاء ، وفيما يصل وينتشر من هدي الإسلام وتحسس أهداف وغايات الإنسان وبناء الإنسانية لوحدة البناء المجتمعي ، بتوجيه الرسالة العظيمة ، التي تتجاوز كل الحواجز والقيود والمواقع والأزمان والمواقف ..

٦- جزء مهم من المواطنة ، هو حماية الإنسان ومراعاة الجعل التكويني له ، وحماية طاقاته وقدراته التي أودعها الخالق عز

- وجل ، بحماية ما متاح له ، وما يمكن تنميته وتطوير تلك القدرات بالتربوية والتعليم والتدريب والتأهيل ، واستثمار تلك الطاقات المبدعة بالفكر والتطبيقات ، دون تمييز أو هدر ..
- ٧- تطبيق موازين العدالة والمساواة ، وما يترتب من الحقوق والواجبات والمسؤوليات ، ومحدداتها من مرحلة ما قبل وبعد الحمل والولادة والرعاية والأمومة والرضاعة والحصانة ، وحتى مراحل الحياة وبناء الشخصية ، والوفاء والمثوى الأخير للمواطن ..
- ٨- المواطنة تحقق البناء العلائقي بين الفرد والدولة ؛ أينما كان ومتما كان وأي موقف إنساني كان ، في ضوء التشريعات والقوانين وما يترتب عليه من حقوق وواجبات ومسؤوليات ، وبما يستمد من حرية تحقق له العضوية الكاملة ، ومزاوتها بالمساواة والعدالة والتكافؤ ، والمشاركة الفعلية في وضع القوانين والقواعد والنظم ، وأخذ المبادرة والدور الفاعل ، بما فيه المضامين المدنية والسياسية والشأن العام ..
- ٩- لا فرق بين الذكر والأنثى ، إلا بالجعل التكويني – التشريعي وفي مواقف استثنائية تتعلق بالسلوك والبناء والعطاء وتنظيم أمور الحياة ، ومن بنود حقوق الإنسان ؛ يولد الناس أحراراً ، متساوون في الحقوق ..
- ١٠- المواطنة تجمع بين الناس ، والدين الإسلامي يحقق هذا الجانب بكل إنصاف ومكاسب الحقوق ، وتحمل المسؤوليات ، وأداء الواجبات ، ودور الإسهام في جانب من بناء الدولة ومؤسساتها وأنشطتها وأنشطة الناس ، أو كل دور ممكن أن ينفع ويسهم في المجالات التنموية والتطويرية ..



١١- يجمع الدين الإسلامي ما بين الإيمان والأخلاق ،  
ضمن بيئة الحياة لتولد الوحدة الإسلامية - الإنسانية  
والحضارية ونبل بناء المواطنة التي تبدأ من الذات والبناء  
الفكري وبناء سوي النفس وقويم السلوك والأعمال ..

١٢- الحقوق والواجبات المتبادلة بين القائد والمجتمع ، لا  
تقوم ضمن العمليات الاجتماعية إلا على أساس الطوعية  
والأداء للصالح العام وضمنه يكون الخاص ، ومنه ما يترتب  
على سلامة العلاقات وما يتحقق من تماسك وبناء المجتمع ،  
ويشمل حتى حقوق القائد على المجتمع ، وكونها لا تخرج  
بنفعها عن الصالح والمصلحة العامة ، لأن تكوينها وجعلها  
التشريعي والتنظيمي والبنائي من أجل العامة ورهن لها ..

١٣- يتميز الدين الإسلامي بالكثير ، منها ما يتعلق بذويان  
الشخصية المنتجة للخير ضمن الدولة وبوتقة الدين الإسلامي  
بصرف النظر عن قوميته ومذهبه وعرقه وانتماءه ، ودون  
التأثير على الوحدة الإسلامية ، بل يتماسك المجتمع بالقيم  
الإسلامية وتشريعاتها العظيمة والحضارية والإنسانية التي  
تضع المبادئ الأعمق والأدق من المواطنة ، وذلك من خلال  
الحقوق الواسعة والمتكاملة للناس جمعاء بلا تمايز ، ووضع  
مساحة متكاملة للتعددية بلا التعدي على سمات الحرية  
الإنسانية والأخلاقية ..

١٤- لكل حفظ الإسلام مكانته وشخصيته ودوره ، ومن أي  
دين كان ، ويكفي القول بحماية الدين الإسلامي لأهل الذمة ما  
داموا يحافظون على الأمن والأمان والسلام ، والاحترام  
المتبادلة للشرائع السماوية ، واحترام كل ما هو مشترك ،

وكل ما هو محقق للانتماء للوطن وحق المواطنة ، وما يضم  
من العلاقات الإنسانية ..

١٥- جعل الدين الإسلامي المسؤولية الثقيلة ؛ الدنيوية  
والأخروية ، على الشخص القيادي أو الشاغل للمراكز  
والأدوار الإدارية – التنظيمية وصناع القرار ، ولاسيما منهم  
شاغلي المراكز المهمة أو المتقدمة في الدولة لحماية الحقوق  
بالعدل والمساواة ..

## ثانياً : المقترحات والتوصيات

بعد بيان جانب من بين أهم الاستنتاجات ، فيما تقدّم ذكره ،  
حري بنا أن نضع مؤشرات لمقترحات وتوصيات تدعم البناء التكاملي  
بين الوحدة الإسلامية والمواطنة ، ومنها كالاتي :

- ١- لا بدّ من فهم أن النظرة الإستراتيجية في البناء ضمن المفهوم  
الإسلامي الذي لا يقتصر نظرتة على النطاق الدنيوي ، بل أنّ  
لها آثارها والحقوق غير المتقدمة الممتدة لما بعد الدنيا ..
- ٢- يتطلب أن تكون النظرة والتطبيقات على أرض الواقع  
للمواطنة بمفهومها الإسلامي – الإنساني الواسع المبني على  
أساس الحقوق والواجبات ..
- ٣- بناء منظومة ونظم تربوية – تعليمية ، تعتنى بالمواطن  
وسلامته المنظورة وغير المنظورة ، بكل اتجاهاتها العلائقية  
والعلمية والمعرفية ..

٤- يتطلب أن يكون البناء الإنساني – الأخلاقي والحضاري ،  
بنظرة عالمية تتبنى الوحدة الإسلامية على أساس السلام  
والمحبة ونبذ العنف ، فمواطنة بلا سلام ، كوطن بلا سور  
مانع وبلا قوانين رادعة ، وهو ما يكشفه واقع ما نعيشه في  
عالمنا المعاصر ، وما يجري من تهديدات العنف والقتل  
وهدر حقوق الإنسان باسم الإنسانية والمواطنة ، فيكون القاتل  
محمي من القوانين الدولية الوضعية ..

٥- بناء ثقافة مسؤولية حماية كل ما يُحيط بالإنسان من  
المخلوقات والبيئة الداخلية والبيئة الخارجية ، وما يُستجد من  
أمر الحياة المصنوعة والمننتجة على المستوى الفردي  
والجمعي والمجتمعي ..

٦- بناء منظومة لنظام المجتمع وتنظيمه الذي يبدأ من نظام  
الأسرة وتنظيمها ، واستراتيجياتها تنطلق من اختيار الزوج  
لشريكة حياته ، والامتدادات الأسرية من النطفة وتكوين  
الجنين والولادة وحتى المثوى الأخير ، وما يتكامل معه من  
بناء الفكر ..

٧- استثمار ما يتميز به الدين الإسلامي ، ومنه ما يتعلق بالوطن  
والمواطنة ، وما ينضوي من خصوصية البناء الإنساني ،  
ومنه ما يتعلق بالوسطية والاعتدال بالفكر والنفس والسلوك  
والتطبيقات ..

٨- إظهار ما اهتم به الدين الإسلامي من حماية غير المسلم من  
أهل الذمة ومن الأديان الأخرى ، وبناء آلية للعلاقات  
السلوكية بين الإنسان وأخيه ونظيره الإنسان ، بشكل متبادل  
وودي ومفهوم ..

٩- الاهتمام ببناء مؤسسات تربوية وتعليمية رصينة ومعتدلة  
بتوجهاتها ، للنهوض بالفكر الوجدوي الإنساني ، وتحقق ثقافة  
المواطنة وتطبيقاتها الشاملة ..

وهذا ما يسع مدار ومحاوّر البحث المتعلق بإستراتيجية البناء  
التكاملي الإنساني بين الوحدة الإسلامية وما يتضمنه من فهم للمواطنة  
الحقيقية ، بخصوصياتها وعمومياتها ، وبامتداداتها الدنيوية  
والأخروية ..

## من المصادر والمراجع

### أولاً : المصادر والمراجع العربية :

- + القرآن الكريم .
- + الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) / نهج البلاغة / ضبط نصّه صبحي الصالح / ط ١ / دار الكتاب اللبناني / بيروت / لبنان / ١٩٦٧
- ١ - ابن منظور / لسان العرب / دار صادر / بيروت - لبنان / ط ٣ / ١٩٩٤ .
- ٢ - أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني / تحف العقول عن آل الرسول / الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت - لبنان / ٢٠١١ .
- ٣ - جون إهرنبرغ / المجتمع المدني ؛ التاريخ النقدي للفكرة / ترجمة د. علي حاكم صالح ، د. حسن ناظم / ط ١ / المنظمة العربية للترجمة / بيروت - لبنان / ٢٠٠٨ .
- ٤ - د. محمد حسن دخيل / إشكاليات التنمية الاقتصادية المتوازنة ؛ دراسة مقارنة / منشورات الحلبي الحقوقية / ط ١ / ٢٠٠٩ .
- ٥ - عبد الله لحدود ، جوزف مغيرل / حقوق الإنسان ؛ الشخصية والسياسية / منشورات عويدات / بيروت - لبنان / ط ٢ / ١٩٨٥ .
- ٦ - د. عبد المنعم الحفني / موسوعة علم النفس والتحليل النفسي / دار العودة / بيروت - لبنان / ١٩٧٨ .

٧ - نخبة من الاساتذة المصريين والعرب المتخصصين / معجم العلوم الاجتماعية / الهيئة المصرية العامة للكتاب / القاهرة - مصر / ١٩٧٥ .

٨ - نديم مرعشلي ، أسامة مرعشلي / الصحاح في اللغة والعلوم ؛ معجم وسيط / دار الحضارة العربية / بيروت - لبنان / ط١ / ١٩٧٥ .

٩ - د. هاشم حسين ناصر المحنك / العقد الاجتماعي وبناء الدولة الإسلامية في وثيقة المدينة / بحث منشور كاملاً ضمن الأعمال الكاملة لأبحاث المؤتمر العلمي السنوي الأول الذي أقامه مركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة ( وثيقة المدينة المنورة إشراقة الإرث النبوي للحضارة والفكر الإنساني ) / ١٢ - ١٣ / شباط / ٢٠١٢ م / م / ط١ / منشور ٢٠١٢ / القسم الثاني .

١٠ - د. هاشم حسين ناصر المحنك / منظمات المجتمع المدني ودورها السياسي في العراق / شارك في المؤتمر العلمي الدولي لكلية الآداب / جامعة الكوفة المنعقد للمدة من ٢٤ - ٢٥ / ٤ / ٢٠١٣ .

١١ - د. هاشم حسين ناصر المحنك / علم الاجتماع في تهج البلاغة / دار أنباء للطباعة والنشر / النجف الأشرف - العراق .

١٢ - د. هاشم حسين ناصر المحنك / موسوعة المصطلحات الإدارية والاجتماعية - الاقتصادية والتجارية / مكتبة لبنان ناشرون / بيروت - لبنان / ٢٠٠٧ .

## ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية :

13 - Dressler, David & Carns, Donald " sociology ;  
The Study Of Human Interation " 2ed Alfred A.  
Knopf, Inc., New York , 1973 .

- 14 - Perry Joh and Erna " the Social web ; an  
Introduction to Sociology " 2ed , adepartment of  
Harrper and Row publisher's , Inc. , new York ,1989
- 15 - Robertson , Iam "Sociology" , worth publish Inc.  
, America , 1987.

## محتويات البحث من المخططات

الصفحة	التفاصيل
١٨	مخطط ( ١ ) يبين دقة هندسة الجعل التكويني والتشريعي والإنسان
٣٩	مخطط ( ٢ ) يبين الحقوق والواجبات العامة المتبادلة بين المجتمع والدولة ورأس الدولة

## المحتويات

الصفحة	التفاصيل
٦	المقدمة
١٠	✻ المبحث الأول : الإنسان بين الجعل التكويني والتشريعي والمواطنة
١٠	أولاً : مدخل ومفاهيم ..
١٧	ثانياً : الإنسان بين الجعل التكويني والجعل التشريعي
٢٢	ثالثاً : بين الوطن والمواطنة وبناء الدولة
٣١	✻ المبحث الثاني : بين الأخلاق والوحدة الإسلامية والمواطنة والقيادة
٣١	أولاً : الأخلاق والوحدة الإسلامية والمواطنة .



٣٥	ثانياً : نظم وبناء الموازين بين الحقوق والواجبات والمواطنة .
٤٨	ثالثاً : دور القيادي في البناء التكاملي بين الوحدة الإسلامية والمواطنة .
٥٤	✽ المبحث الثالث : الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات .
٥٤	أولاً : الاستنتاجات
٥٨	ثانياً : التوصيات والمقترحات
٦١	المصادر والمراجع
٦١	المصادر والمراجع العربية
٦٢	المراجع الأجنبية
٦٥	محتويات البحث من الأشكال والمخططات

## **للمؤلف كتب منشورة وغير منشورة منها**

- ١- نظام تصميم العمل وتقويم الأداء ؛ ودوره في المشاريع الإنتاجية.
- ٢- إستراتيجية دراسة السوق والسلعة للتنمية الاقتصادية .
- ٣- فلسفة الإدارة المعاصرة والمجتمع .
- ٤- علم النفس في نهج البلاغة .
- ٥- الإدارة والأسلوب القيادي في نهج البلاغة.
- ٦- علم الاقتصاد في نهج البلاغة .
- ٧- علم تلوث الفكر البشري - الوقاية والعلاج - في نهج البلاغة.
- ٨- علم الاجتماع في نهج البلاغة .
- ٩- العراق في معجم البلدان .
- ١٠- بلاد الشام في معجم البلدان.
- ١١- مصر والسودان وبلاد المغرب العربي وما تبقى من أفريقية في معجم البلدان.
- ١٢- المملكة العربية السعودية في معجم البلدان .
- ١٣- ما تبقى من جزيرة العرب في معجم البلدان .
- ١٤- إيران في معجم البلدان .
- ١٥- ما تبقى من بلاد الأعاجم في معجم البلدان .
- ١٦- موسوعة المصطلحات الإدارية والاجتماعية - الاقتصادية والتجارية (إنكليزي - عربي).
- ١٧- إدارة الإنتاج ( إدارة العمليات ) .
- ١٨- نظام الأسرة بين التراث والمعاصرة .
- ١٩- أوضاع الكوفة الاقتصادية في عهد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) .
- ٢٠- السياحة الدينية وواقع الخدمات في فنادق محافظة النجف الأشرف
- ٢١- تأثير الجوانب الاقتصادية والاجتماعية لارتكاب الجريمة .
- ٢٣- قاموس علم النفس والتحليل النفسي والسلوكي والأمراض العقلية (إنكليزي - عربي) .
- ٢٤- قاموس في علم النفس (إنكليزي - عربي) .
- ٢٥- قاموس في الفلسفة (إنكليزي - عربي) .

- ٢٦- دروس من حكم وأقوال الإمام علي (عليه السلام)
- ٢٧- دروس من وصية الإمام علي (عليه السلام) لابنه الحسن (عليه السلام).
- ٢٨- أخلاقيات العدالة في عهد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) للأشتر النخعي (رض).
- ٢٩- دور وأهمية الإعلان للمجتمع ومشاريعه المختلفة وتنميتها .
- ٣٠- التقدم الإداري وخطورته على مستقبل المشاريع .
- ٣١- موجز تمصير الكوفة وعمرانها حتى نهاية عهد الخلفاء الراشدين
- ٣٢- معجم التعاريف في موارد لسان العرب .
- ٣٣- معجم الأمثال ومعانيها في لسان العرب .
- ٣٤- استخدام نظام ( JIT ) ودوره في تحقيق التفوق التنافسي .
- ٣٥- الجامعات وترسيخ ثقافة الرأي الآخر .
- ٣٦- إستراتيجية الدراسات العليا في الجامعات العراقية .
- ٣٧- منظمات المجتمع المدني ودورها السياسي في العراق .
- ٣٨- الكوفة في معجم البلدان .
- ٣٩- البصرة في معجم البلدان .
- ٤٠- بغداد في معجم البلدان .
- ٤١- معجم المخطوطات النجفية (١٢) جزء . ( تأليف مشترك )
- ٤٢- دليل مركز دراسات الكوفة .
- ٤٣- علماء جامعة الكوفة ؛ مرتبة الأستاذية . ( تأليف مشترك )
- ٤٤- الكوفة في معجم البلدان .
- ٤٥- بغداد في معجم البلدان .
- ٤٦- البصرة في معجم البلدان .
- ٤٧- هندسة وإعادة هندسة الحياة في القرآن الكريم .
- ٤٨- هندسة وإعادة هندسة الحياة في الأحاديث النبوية الشريفة .
- ٤٩- هندسة وإعادة هندسة الحياة في نهج البلاغة .
- ٥٠- الثقافة السياحية وإستراتيجية تنمية الموارد البشرية .
- ٥١- دليل كلية الفقه – جامعة الكوفة للعام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦ .
- ٥٢- دليل تخرج طلبة كلية الفقه – جامعة الكوفة للعام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦ .
- ٥٣- معجم المصطلحات الإدارية والاقتصادية ؛ إنكليزي – عربي .

- ٥٤- دور الجامعات والمؤسسات البحثية في هندسة وإعادة هندسة الفكر الريادي والإستراتيجي .
- ٥٥- البناء التكاملية بين الوحدة الاسلامية والمواطنة .

### وهناك مؤلفات ومعاجم آخر للمؤلف ...

#### البحوث والمشاركات في المؤتمرات والندوات العلمية :

- ١- الهياكل التنظيمية في المشاريع الصناعية مع دراسة ميدانية .  
أ- شارك في المؤتمر العلمي على مستوى الجامعة المستنصرية ١٩٨٣ - ١٩٨٤ .
- ب - شارك في مؤتمر علمي على مستوى جامعات قطر العراقي ١٩٨٣ - ١٩٨٤ .
- ٢- دراسة السوق والسلعة في القطاع الصناعي مع دراسة ميدانية .  
شارك في المؤتمر العلمي على مستوى الجامعة المستنصرية ١٩٨٤ - ١٩٨٥ ( حصل على شهادة تقديرية ) ❀
- ٣- نظام تصميم العمل وتقويم الأداء ودوره في المشاريع الإنتاجية مع دراسة ميدانية  
شارك في المؤتمر العلمي على مستوى الجامعة المستنصرية ١٩٨٥ - ١٩٨٦ .
- وفي ضوءه تم تأليف الكتاب السالف الذكر وأعلمتني ثلاث وزارات بتعميمه على الجهات التابعة لها .
- ٤- اتجاهات شعر الصافي أنجفي في تغيير المجتمع .  
شارك في المهرجان القطري العلمي الذي أقيم في النجف الأشرف ، في تموز ١٩٩٣ .
- ٥- تأثير الجوانب الاقتصادية والاجتماعية لارتكاب الجريمة مع دراسة ميدانية .  
شارك في المؤتمر العلمي الأول المشترك بين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة الداخلية في ٩- ١١ / ٢ / ١٩٩٣ ..
- ( حصل على شهادة تقديرية ) ❀
- ٦- الأوضاع الاقتصادية للعاصمة الإسلامية ( الكوفة ) في عهد الإمام علي (عليه السلام)

شارك في المؤتمر العلمي الثاني ( الكوفة في التاريخ ) الذي أقامته كلية الآداب بالتعاون مع مركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة من ٢٨ - ٢٩ / تشرين الثاني ١٩٩٤ .

٧- نظام الأسرة وتنظيمها بين التراث والمعاصرة مع دراسة ميدانية شارك ضمن مؤتمر الأمومة المأمونة وتنظيم الأسرة التي أقامته جمعية تنظيم الأسرة العراقية وبالتعاون مع الإتحاد الدولي لتنظيم الأسرة والمكتب الإقليمي لتنظيم الأسرة للوطن العربي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة اليونيسيف ، في بغداد ٦ - ٨ / ك / ١ / ١٩٩٤ .

✽ ( حصل على شهادة تقديرية ) ✽

٨- الجريمة وبعدها الاقتصادي مع دراسة ميدانية لمديرية شرطة محافظة النجف . شارك ضمن ندوة التحليل العلمي للجريمة التي أقامتها كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة بالتعاون مع وزارة الداخلية / مركز البحوث والدراسات بتاريخ ٢٩ / آذار / ١٩٩٥ .

٩- السياحة الدينية وواقع الخدمات في فنادق محافظة النجف الأشرف وتطويرها ، مع دراسة ميدانية .

شارك ضمن الندوة العلمية الثانية : ( واقع السياحة الدينية في محافظة النجف الأشرف ) التي أقامها مركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة بتاريخ ٩ / نيسان / ١٩٩٥ .

١٠- دور وأهمية الإعلان للمجتمع ومشاريعه المختلفة وتمييزها مع دراسة ميدانية في محافظة النجف الأشرف .

شارك في المؤتمر العلمي الأول لجامعة القادسية والمنعقدة بتاريخ ١١ - ١٢ / نيسان / ١٩٩٥ .

١١- التقدم الإداري وخطورته على مستقبل المشاريع - مع دراسة ميدانية في جامعة الكوفة .

شارك في المؤتمر العلمي الأول لجامعة الكوفة المنعقد بتاريخ ١٤ - ١٥ / نيسان / ١٩٩٦ .

١٢- دور الإعلام في نبذ العنف .

شارك في المؤتمر الإعلامي الإقليمي الأول لمحافظة جنوب الوسط الذي نظمه مجلس محافظة كربلاء المقدسة ، والمشاركة فيه المحافظات ؛ النجف الأشرف وبابل والديوانية وواسط وكربلاء المقدسة ، والمنعقد في يوم الأربعاء

- الموافق ٢٩ / تشرين الأول / ٢٠٠٨ ، ومثل البحث المذكور محافظة النجف الأشرف منفرداً .
- ١٣- جوانب من فلسفة البناء الفكري في شعر الصافي النجفي .  
شارك في المؤتمر العلمي لمركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة المنعقد بتاريخ ١- ٢ / آذار / ٢٠٠٩ . ( حصل على شهادة تقديرية ) ❁
- ١٤- استخدام نظام ( JIT ) ودوره في تحقيق التفوق التنافسي .  
شارك في المؤتمر العلمي الحادي عشر لجامعة بابل والمنعقد للمدة من ٢٩ - ٣٠ نيسان / ٢٠٠٩ . ( حصل على شهادة تقديرية ) ❁
- ١٥- الدرس اللغوي في التفسير القرآني ؛ كتاب ( قيس من تفسير القرآن ) أنموذجاً .  
شارك في المؤتمر العلمي الرابع لكلية الفقه / جامعة الكوفة ، المنعقد للفترة من ١٧- ١٨ / ٥ / ٢٠٠٩ . ( حصل على شهادة تقديرية ) ❁
- ١٦- الإمام جعفر الصادق ( عليه السلام ) ومضامين أقواله العلمية .  
شارك في المؤتمر العلمي الدولي الخامس لكلية الفقه / جامعة الكوفة ، المنعقد للفترة من ١١- ١٢ / ١٢ / ٢٠٠٩ .  
( حصل على شهادة تقديرية مع درع المؤتمر ) ❁
- ١٧- الجامعات وترسيخ ثقافة الرأي الآخر .  
شارك في المؤتمر العلمي السنوي الثالث لكلية العلوم السياسية / الجامعة المستنصرية والمنعقد بتاريخ ٢٣ / تشرين الأول / ٢٠٠٩ .
- ١٨- مراكز الدراسات والبحوث بين الواقع وقوة الطموح .  
شارك في المؤتمر العلمي الوطني لمراكز البحث العلمي في العراق ؛ لمركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة ، المنعقد بتاريخ ١٦ / ٣ / ٢٠١٠ .  
( حصل على شهادة تقديرية ) ❁
- ١٩- هبة الدين الشهرستاني بين الإصلاح والتجديد ؛ مجلة " العلم " أنموذجاً .  
شارك في المؤتمر العلمي الأول لدراسة جهود السيد هبة الدين الشهرستاني الفكرية والإسلامية ، أقامته الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية ( لندن ) بالتعاون مع مركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة والمنعقد في جامعة الكوفة للمدة من ٣١ / آذار - ١ / نيسان / ٢٠١٠ . ( حصل على درع المؤتمر ) ❁
- ٢٠- الصحافة بين الواقع وطموح العلامة هبة الدين الشهرستاني .

شارك في المؤتمر العلمي التاريخي ؛ صحافة النجف الأشرف إنجاز معرفي وإبداع فكري ، الذي أقامته كلية الآداب بالتنسيق مع نقابة الصحفيين فرع النجف الأشرف للمدة ١٤- ١٥ / نيسان ٢٠١٠ . ❁ ( حصل على شهادة تقديرية ) ❁

٢١- أثر بيئة النجف الأشرف في بناء شخصية الشيخ الوائلي .  
شارك في المؤتمر العلمي ؛ الشيخ الوائلي وأثره الإصلاحية والفكرية ، الذي أقامه مركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة ، والكلية الإسلامية الجامعة في النجف الأشرف ، والمنعقد بتاريخ ٢٩- ٣٠ / ٤ / ٢٠١٠ .

❁ ( حصل على شهادة تقديرية مع درع المؤتمر ) ❁  
٢٢- سلامة اللغة العربية في الوسائل الإعلامية ؛ معجم تصحيح لغة الإعلام العربي ( أنموذجاً / مع دراسة ميدانية لبعض القنوات العربية والعالمية ) .  
شارك في المؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية التربية الأساسية / جامعة الكوفة ، المنعقد للفترة من ٩- ١٠ / ٥ / ٢٠١٠ .

❁ ( حصل على شهادة تقديرية مع درع المؤتمر ) ❁  
٢٣- الأبعاد التربوية والاجتماعية في أقوال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) .  
شارك في المؤتمر العلمي الدولي الثاني لكلية الفقه / جامعة الكوفة، المنعقد تحت شعار ( مرجعية الفكر الإسلامي في تراث الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) للفترة من ٢٢- ٢٣ / شباط / ٢٠١١ م .

❁ ( حصل على شهادة تقديرية مع درع المؤتمر ) ❁  
٢٤- الأبعاد الإستراتيجية المتداخلة بين الجامعات والمجتمع .  
شارك في مؤتمر التعليم المستمر الأول ؛ لجامعة البصرة ، تحت شعار ( إصلاح وتطوير التعليم المستمر وخدمة المجتمع في الجامعات العراقية ، المنعقد بتاريخ ١٦- ١٧ / ٣ / ٢٠١١ . ❁ ( حصل على شهادة تقديرية ) ❁

٢٥- أخلاقيات العدالة في عهد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام للأستاذ النخعي (رضي الله عنه)  
شارك في المؤتمر العلمي الدولي ، الذي أقامه مركز دراسات الكوفة ، وكلية التربية الأساسية / جامعة الكوفة ، المنعقد تحت شعار ( نهج البلاغة سراج الفكر وسحر البيان ) ، للفترة من ٢٧- ٢٨ / آذار / ٢٠١١ م .

❁ ( حصل على شهادة تقديرية مع درع المؤتمر ) ❁  
٢٦- شعر الشيخ عبد الكريم الجزائري مضامينه وأغراضه .

- شارك في المؤتمر العلمي الثاني لكلية الفقه / جامعة الكوفة ، المنعقد للفترة من ١٨ / ١٩ / ٤ / ٢٠١١ م . ( حصل على شهادة تقديرية ) ❀
- ٢٧- أشر النجف الأشرف الإعلامي والصحافي في الإصلاح والتجديد؛ مجلة ( النجف ) أنموذجاً
- شارك في المؤتمر العلمي السنوي الثالث ، الذي أقامته الكلية الإسلامية الجامعة في النجف الأشرف ، بتاريخ ٢٢- ٢٣ / نيسان / ٢٠١١ م .
- ❀ ( حصل على شهادة تقديرية ) ❀
- ٢٨- الأبعاد التربوية في أقوال الإمام الكاظم عليه السلام
- شارك في المؤتمر العلمي الثاني الذي أقامته الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ، بتاريخ ١٠- ١١ / ٦ / ٢٠١١ م .
- ❀ ( حصل على شهادة تقديرية مع درع المؤتمر ) ❀
- ٢٩- المضامين النفسية في القرآن الكريم ؛ ( سورة طه ) أنموذجاً
- شارك في المؤتمر العلمي الثالث ( القرآن الكريم وقضايا العصر ) ، الذي أقامته كلية التربية الأساسية / جامعة الكوفة ، بتاريخ ١١- ١٢ / ١٢ / ٢٠١١ م .
- ❀ ( حصل على شهادة تقديرية ) ❀
- ٣٠- العقد الاجتماعي وبناء الدولة الإسلامية في وثيقة المدينة .
- شارك في المؤتمر العلمي الأول ؛ وثيقة المدينة المنورة ، الذي أقامه مركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة ، والمنعقد بتاريخ ١٢- ١٣ / ٢ / ٢٠١٢ م .
- ❀ ( حصل على درع المؤتمر ) ❀
- ٣١- الأداء العالي وتحديات الفساد الإداري .
- شارك في مؤتمر التعليم المستمر الأول ؛ لجامعة البصرة ، تحت شعار (التعليم المستمر طريق الجامعة إلى المجتمع ) ، المنعقد بتاريخ ٦- ٧ / ٣ / ٢٠١٢ م .
- ٣٢- المضامين النفسية في أقوال الإمام الكاظم عليه السلام .
- شارك في المؤتمر العلمي السنوي الثالث الدولي الذي أقامته الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ، بتاريخ ٢٥- ٢٦ / ٥ / ٢٠١٢ م
- ❀ ( حصل على شهادة تقديرية مع درع المؤتمر ) ❀
- ٣٣- هندسة وإعادة هندسة المجتمع بين نهج البلاغة والفكر المعاصر
- شارك في المؤتمر العلمي لمهرجان الغدير العالمي الأول الذي أقامته الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة ، بتاريخ ٥- ٩ / ١١ / ٢٠١٢ م .
- ❀ ( حصل على شهادة تقديرية مع درع المؤتمر ) ❀



- ٣٤- توظيف الإعلام وفلسفته في وحدة العقيدة الإسلامية – الإنسانية ؛ مجلتنا (العلم) و (النجف) أنموذجاً
- شارك في المؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية التربية / جامعة الكوفة المنعقد للمدة من ١٤- ١٥ / ٤ / ٢٠١٣ . ❁ ( حصل على درع المؤتمر وشهادة تقديرية ) ❁
- ٣٥- منظمات المجتمع المدني ودورها السياسي في العراق .
- شارك في المؤتمر العلمي الدولي لكلية الآداب / جامعة الكوفة المنعقد بتاريخ ٢٤- ٢٥ / ٤ / ٢٠١٣ . ❁ ( حصل على شهادة تقديرية ) ❁
- ٣٦- إستراتيجية التعليم المستمر في التفكير الإبداعي والأداء العالي لخدمة المجتمع
- شارك بالمؤتمر العلمي الذي أقامته جامعة البصرة / التعليم المستمر ، بتاريخ ٢٩ / ٤ / ٢٠١٣ . ❁ ( حصل على شهادة تقديرية ) ❁
- ٣٧- تكامل البناء التربوي والإنساني في أقوال الإمام علي الهادي (عليه السلام) والإمام الحسن العسكري (عليه السلام) .
- شارك في المؤتمر السنوي الرابع الدولي الذي أقامته الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ، بتاريخ ١٧- ١٨ / ٥ / ٢٠١٣ م .
- ❁ ( حصل على شهادة تقديرية مع درع المؤتمر ) ❁
- ٣٨- علم النفس الاقتصادي بين نهج البلاغة والفكر المعاصر .
- شارك في المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعتبة العلوية الشريفة بتاريخ ٣٠ / ١٠ - ١ / ٢٠١٣ .
- ❁ ( حصل على شهادة تقديرية مع درع المؤتمر ) ❁
- ٣٩- المسؤولية الأخلاقية لمنظمات المجتمع المدني في حماية حقوق الأيتام والمشردين ؛ (مع دراسة ميدانية) .
- شارك في المؤتمر السنوي الثاني الذي أقامه مركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة ، بتاريخ ٢٧- ٢٨ / ١١ / ٢٠١٣ م . ❁ ( حصل على شهادة تقديرية ) ❁
- ٤٠- الثقافة السياحية وإستراتيجية تنمية الموارد البشرية .
- شارك في المؤتمر العلمي الدولي الثاني الذي أقامته كلية العلوم السياحية / جامعة كربلاء ، بتاريخ ١١- ١٢ / ٣ / ٢٠١٤ م .
- ٤١- نظام وتنظيم الأسرة بين رسالة الحقوق والفكر المعاصر .
- شارك في المؤتمر العلمي السنوي الدولي الخامس الذي أقامته الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ، بتاريخ ٨- ٩ / ٥ / ٢٠١٤ م .
- ❁ ( حصل على شهادة تقديرية ودرع المؤتمر ) ❁

- ٤٢- الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في ملحمة الغدير لبولس سلامة .  
شارك في مهرجان الغدير العالمي السنوي الثالث الذي أقامته الأمانة العامة للعتبة  
العلوية المقدسة ، بتاريخ ١٩- ٢١ / ١٠ / ٢٠١٤ م
- ✽ ( حصل على درع المؤتمر وشهادة تقديرية ) ✽
- ٤٣- دور الجامعات والمؤسسات البحثية في هندسة وإعادة هندسة الفكر الريادي  
والإستراتيجي .  
شارك في المؤتمر العلمي الدولي الرابع الذي أقامه مركز دراسات الكوفة / جامعة  
الكوفة بالتعاون مع أكاديمية الحكمة العقلية / الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، بتاريخ ٧-  
٨ / ١ / ٢٠١٥ م . ✽ ( حصل على شهادة تقديرية ) ✽
- ٤٤- دور الجامعات والمؤسسات البحثية في هندسة وإعادة هندسة الفكر الريادي  
والإستراتيجي .  
شارك في المؤتمر العلمي الدولي الرابع الذي أقامه مركز دراسات الكوفة /  
جامعة الكوفة بالتعاون مع أكاديمية الحكمة العقلية / الجمهورية الإسلامية الإيرانية ،  
بتاريخ ٧- ٨ / ١ / ٢٠١٥ م . ✽ ( حصل على شهادة تقديرية ) ✽
- ٤٥- مضامين البناء الفكري والفلسفي في شعر السيد الشريف المرتضى .  
شارك في المؤتمر العلمي السنوي الدولي الخامس الذي أقامته الأمانة العامة  
للعتبة الكاظمية المقدسة ، بتاريخ ٢٣- ٢٤ / ٤ / ٢٠١٥ م .  
✽ ( حصل على شهادة تقديرية مع درع المؤتمر ) ✽
- ٤٦- الفكر الإنساني ومعالجاته عند العلامة الشيخ المظفر ( مجلة النجف أنموذجاً )  
شارك في المؤتمر العلمي الدولي حول التجديد في فكر العلامة الشيخ محمد  
رضا المظفر الذي أقامه معهد العلمين للدراسات العليا بالتعاون مع العتبة العباسية  
المقدسة ، بتاريخ ٢٤- ٢٥ / آذار / ٢٠١٥ م .
- ✽ ( حصل على شهادة تقديرية ) ✽
- ٤٧- الدرس اللغوي في التفسير القرآني ؛ كتاب ( قيس من تفسير القرآن ) أنموذجاً .  
شارك في المؤتمر الدولي لدراسات اللغة العربية وآدابها / كوالالمبور -  
ماليزيا ٤- ٧ / مارس / ٢٠١٦ م .
- ٤٨- الأساليب العلمية لتحقيق المخطوطات ؛ تواصل بين الماضي والمستقبل .  
شارك في المؤتمر الدولي الأول للمخطوطات والوثائق التاريخية في ماليزيا
- ٢٧- ٢٨ / ٤ / ٢٠١٦ الذي أقامته جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
- ٤٩- إنسانية الضرائب وإدارتها بين نهج البلاغة والفكر المعاصر .

شارك البحث في المؤتمر العلمي ؛ ( نهج البلاغة الثاني ) الذي أقامته كلية التربية الأساسية في جامعة الكوفة ، بالتعاون مع العتبات المقدسة الحسينية والعباسية وأمانة مسجد الكوفة ، بتاريخ ٢٣ - ٢٤ / ٤ / ٢٠١٦ .

✽ ( حصل على شهادة تقديرية ) ✽

٥٠ - إستراتيجية الدراسات العليا والبحث العلمي في جامعات الدول النامية  
شارك البحث في المؤتمر الدولي تطوير البحث العلمي في التعليم العالي ٣ مايو ٢٠١٦ - بالمشاركة مع جامعة الزرقاء في الشارقة - الامارات العربية المتحدة  
٥١ - الإستراتيجية المعرفية وثقافة الجودة الشاملة والمستدامة في المؤسسات التربوية والتعليمية

شارك البحث في المؤتمر الدولي ؛ التقييم والجودة والاعتماد الأكاديمي في التعليم العالي لجامعة الزرقاء / عمان - الأردن في ١ - ٣ / أكتوبر ٢٠١٦ ، وكذلك المؤتمر الدولي الإدارة والتخطيط / كوالالمبور - ماليزيا في ٤ - ٦ / أكتوبر / ٢٠١٦ .  
٥٢ - اللغة العربية وتكنولوجيا المعلومات .

شارك البحث في المؤتمر الدولي دراسات اللغة العربية وأدائها بالمشاركة مع جامعة الزرقاء في ١٤ - ١٧ أكتوبر / ٢٠١٦ الشارقة - الامارات العربية المتحدة .

٥٣ - استراتيجية تحقيق المخطوطات في البناء الحضاري  
شارك البحث ضمن المؤتمر الدولي الثاني للمخطوطات والوثائق التاريخية، عقده (جامعة بارتين) - تركيا ، بتاريخ ٢٥ - ٢٦ أكتوبر/ ٢٠١٦ م .

٥٤ - إستراتيجية الدراسات العليا في الجامعات العراقية .  
شارك البحث في المؤتمر الدولي تطوير البحث العلمي في التعليم العالي بالمشاركة مع جامعة الزرقاء في ١٨ - ٢٠ ديسمبر / ٢٠١٦ المنامة - البحرين .

٥٥ - المنبر الحسيني وفلسفة البناء التربوي والاجتماعي .  
شارك البحث في المؤتمر الدولي الثاني ، حول التجديد في المنبر الحسيني ، الذي أقامته مؤسسة بحر العلوم الخيرية / معهد المعلمين للدراسات العليا بالتعاون مع العتبة العباسية المقدسة في ١٦ - ١٧ اذار ٢٠١٧ م الموافق ١٦ - ١٧ جمادى الاخر ١٤٣٨ هـ .

✽ ( حصل على شهادة تقديرية ) ✽

٥٦ - إدارة المعرفة وتقنيات التعليم والتعليم الإلكتروني  
شارك البحث في المؤتمر الدولي ؛ المؤتمر الدولي تكنولوجيا وتقنيات التعليم والتعليم الإلكتروني ، الذي أقيم في الشارقة - الامارات العربية المتحدة ١ - ٣ أبريل . ٢٠١٧ .

وهناك منشور للمؤلف أكثر من (١٠٠) بحث وموضوع وشعر وقصة ،  
داخل العراق وخارجه



# دار أنباء للطباعة والنشر مركز دراسات دار أنباء

**Dar – Anbaa For Printing & Publishing**

**Najaf / Iraq**

**E- Mail / [daranbaa2 @ Yahoo.Com](mailto:daranbaa2@yahoo.com)**

